۱۳۲۶
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

۱۳۲۶

(مع بیاض آخر)

(ارشاد عدل (دوّار)

۱۹۷

لمحمد وارث داربان

۱۳۲۶

(جمع ہیاطل الدر)

(از ابو عبدالله دوانی)

۱۹۷

لمحمد وارث داراللہ

١٣٢٦

١٣٢٩

١٧٥٠٤

شرح هياكل النور

فارسی

جلال الدين دوانی

علی صوفی

سنه

٨٩٧

(شرح هياكل النور)

(از تدوين جلال دوانی)

٨٩٧

نسخه وقفی دارالسلام

۱۷۵۰۶
کتابخانه مجلس سنا
۱۳۲۶

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من نصب لبريات آيات قدرته كي تكون لها دليلا على ما كل الممكنات ويا من اودع في اسرار آثار حكمته سر شواكل الكائنات يا نور النور ويا مخفيا من فرط الظهور انت نور كل شيء وبك ظهور كل ظل

وفيض علينا انوار معرفتك وخلصنا عن اظلمات الهوى بشروق سبحات وجهك

نجنا عن الانهماك في مهاوي عالم الغرور وارفعنا بحبل شعاع القدس الى معارج النور وارهنا

الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واجعلنا ممن ينتهي في نسب الفرقة الالهية

اليهم سيما المصطفين لادراكك خصوصا سيدنا محمد اكمل انبيائك عليه

وعليهم وآل كل من ملكوتك الاعلى كرام هيكله والاكرام ما تعاقب الليالي والايام

وبناء ورد النور والظلام وبعد فهذا ايها الذكي المتوقد شرح لهياكل

النور بحاكي بحسن دقايقه شواكل الحور وكاف بابراز مكنونات اسراره كل

في هدى من يستضيئ بانواره او يعشو الى ضوء ناره محتوى على

حقايق هي لعمرك من مقصورات الخيام لم يطمث عنها

الناظرون بانامل افكارهم الثيام عرايس الحكم ابكار علوم

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ونفايس اسرار لم يكشف قناع الاجمال عن جمال حقايقها

الا الآن ان حدق قصر عرائس النظر في مجلاة تبصرة مرآة ووقف البصيرة في مجلاة تبصرة فيها رقايق لطف عيون النظار عنها

وسنى وبهجتي منها دقايق حسن افيدة الطالبين البصائر عمي صرعى وقد زفت لها البكر الانظر

انتكفوا واليك عكفا وعكوفا فكن بها سعيدا ظلال الاتقان ان عجلا آزرك الاطيبين وافرع سمعك الى

تالله وشخص غيبتك لم

نوع

في الجسمية اعلم ان جسمية الجسم عندنا ما يصح به في غير هذه الرسالة
سواء كان ممتدا المدرك منه في بادي النظر اعني الصورة الجسمية كما هو
مذهب افلاطون وليس عنده مركبا من الهيولى والصورة الجسمية بل هو
محض الصورة وهي القابل للاتصال فانها متى وجد الاتصال متصفا بصفة
التعدد كان قد متصفا بالوجود وكلا صلاق على جسم الاعراض
القائمة به من الكميات وغيرها وملك الاعراض داخلة في انواع الجسم
ولا مانع ترك الجسم من الاعراض في الخابع كما في الكرسي فانه مركب من القطع
الخشبية والهيئة المخصوصة التي هي عرض انما المسمى المركب الذي هو
الاجزاء الذي بينه محمولة صلوم كون الجوهر عرضا ولا تتكون بالصورة الجسمية
التي هي جواهر كما هو مذهب المتكلمين وكل مشتركين في شيء يلزم من فقد انتهاء
شيء آخر ضرورة والا لم يكن اسان فلم يحصل اشتراك فلا جسام يلزم
ان تكون منها ملزما موزونا وما تركب من الاجسام هو الهيات شاملة على
ما سبق من سبب في عدم اثبات الجواهر التي يسمى صورا نوعية وبحسبي الحق
في هذا المرام يسعدني زيادة بسط في الكلام لدقة مجال واسع من يزل الاقدام
والمكانات الهيات بعضها لازما للاجسام وبعضها غير لازم حاول تحصيلها
بعد معرفة اللازم وترك تعريف بعضه احالة الى المتقدمين اردوه بالتقسيم
وقدم فيه ذكر اللازم لكونه اتم الوجودي ولكونه اعم بما سبقه من ان
حابه بما يرا الاجسام هو الهيات فانها لوازم لملك الاجسام ضرورة ان المتقسم
من المقدرات منها المقدرات الاول التي هي مبادي لما نواع اذ بها يحصل المركب
هم منها الاحصاص بصفات اخرى فعال ولازم الجسمية لذاتها انطانه

اراد

اراد ملازمها لذاتها ما ملزم ما من جزئيهم لما كان الذات علة اللزوم لان
الخاصة المذكورة في قولنا لا ينفك عنها اي ما الضرورية يعم جميع ما يلزم الجسمية
سواء كان اللزوم معللا بها او بغيرها واما ما يلزمها بحسب وصف او وقت
فقد سبق عنها وقوله وصف الشيء اي الوصف الممتنع الشيء يسمى المتبع
واراد بما لوصف به الشيء سواء كان ذاتا له او عرضيا له يكون
ضروريا له يمتنع انفكاكه عنه كالزوجية للاربعة فانها يلزمها من حيث
هي فلا تنفك عنها اينما وجدت في الذهن او في الخابع بمعنى انها حيث
وجدت كانت متصفة بها والجسمية للانسان فانها يلزمه حيثما وجد
وقد يكون ممكنا لا يمتنع ثبوته له ولا انتفاؤه كالقيام والقعود للانسان
وقد يكون ممتنعا ثبوته له كالفرسية له اذ يمتنع ضرورة كون انسان فرسا
والذي لا يتجزى في الوهم اي لا يمكن للوهم ان يتوقع منه شيئا دون شيء
والمراد به ههنا ما يشمل الفرض العقلي لا يجوز ان يكون في جهة وان اشار
اليه اشارة حسية لذاته لان ملمسه الى جهة على تقدير كونه في الجهة يكون
غير ملمسه الى جهة اخرى متميزة عنها بديهة لانه ملاء المكان فلا جرم
يكون يمينه غير يساره وفوقه غير تحته والا ورد البعض السطوح انما يخص
عند مثبتيها والبديهة انما تحكم بتغاير الجهات في المتحيز بالذات الذي
يملأ المكان دون الوهمي الذي لا جرم له ولا يشغل المكان فافهم وما قيل من
ان اللازم ان يكون له زمانان لا جزآن فاسد لما قيل من ان النهايات
لا تحل احداها في المحل والا لزم اتحاد المتباينين في الوضع لان محل النهاية شيء واحد
ضرورة والا لزم من قيام النهايات بالجسم التقاطع في الخابع صلوم كون الجسم

منتهيا بالعقل الى اجسام غير متناهية وبالى النهاية قاطعا بالجسم تتناهى
اذ جزء الجسم جسم فلا جزء اولى من غيره بالتناهى ان اتحدتا فى الوضع
لم يمكن ماسته الى جهة غير ماسته الى اخرى وسريط كامر وان اختلفا لزم
الانقسام الوهمى فى المحل ضرورة ان الاشارة الى احدهما تتناول اذا كانا
غير الاشارة الى الاخرى فيمكن ان يغفل منى فى الاشارة شئ عن شئ والعلم
ان هذا الدليل مع وجازته دل على اسما الجزء الذى لا تجرى الانى جهة او تشغل
وهما الخط والسطح الجوهريان عندنا ان الجزء المتجزى ليس فى ملا الاشارة
الحسية وسكن بعكس المعتزلى الى ان ما تصل الاسارة الحسية فهو متشتت الجهات
وهو الجسم كامر فى صدر الهيكل [illegible] فى اثبات تجرد النفس
انت الانغفل عن ذاتك ابدا ولو فى حال النوم والاغماء وبعد تقدمه انه
قال الشيخ الرئيس فى حد عوذان يكون فى بعض الاحوال ذاهلا عن نفسه حتى لا يغفر
منه وس الجماد فرق فى ملكه اكاله فلا يجدى معه هذا البرهان وما من جزء
من اجزاء بدنك الا وتتناوله احيانا كما يشهد به الوجدان وللا ورك الكل
الا باحرانه ففى حال نسيان جزء من ملك الاجزاء لا يكون الكل هو وكذا لو
كنت انت هذه الجملة او جزء اى اجزائها ما كان تستمر شعورك بذاتك مع
نسيانها اذ لا يعقل الشعور بالشئ مع الغفول عنه او عن حرمته وطاهر
البرهان ان النفس مشعور بها فى جميع الاوقات والاشئ من البدن واجزائه
بمشعور به فى جميع الاوقات فالنفس ليست بالبدن ولا شئ من اجزاءه
كما قال فاذن وراء هذا البدن واجزائه فلا يكون النفس جسما اصلا لان
كون النفس جسما غير البدن واجزائه نط انفاقا من العقلاء بل بديهة فالعاقل

لا يحزن

لا يحزن على عوض الاشارة الى فقده الاشارة الى شئ ضايع من بدنه
طريق اخر مداره على ان البدن سدل واما كساتى والعرس ليست بسدل بل
باق مستمر فالنفس غير البدن اما المقدمة الاولى فاشارة الى ساتها سوله بدنك الميت
فى المحل المسلان بسبب صرف اجزاءه العزيزة والعرسى فى الرطوبات البدنية
واشارة بقوله واذا ات الغفلة بما بقى من الجزء المستحيل من الغذاء
الوارد ان لم تحلل من بدنك العتيق اى الاجزاء التى كانت حاصلة قبل
طريان الجزء الغذائى عند ورود الجديد الحاصل من الغذاء لعظم بدنك
جدا او المفروض عدم تنقصه مع وازدياد جسمه ورد عليه من الغذاء فعوانه
تحلل منه شئ يخلف الجزء الغذائى فلذلك لا يحس عظمه واما المقدمة الثانية فاشارة
اليها بقوله ولو كنت انت هذا البدن او جزءا منه لتبدلت انا بتبدل كل
ولدوام الجوهر المدرك منك فانت الا بعد نك وههنا بحث
وهو ان هذا البرهان مبنى على تبدل الجسم المتغذى ساعة فساعة بما يغذوه
من وحدوث شئ آخر ويلزم من ان لا يكون النمو والذبول حركة كيف اذ لا بد
فى الحركة من بقاء موضوع يتبدل عليه افراد المقولة التى تقع فيها الحركة
ولا يلزم ان المتغذى يتبدل كل حين لدوام اجزائه فلم يشكل موضوع
واحد قبل ثلاثة المقدار الصغير واخرى الكبير وصرح فى المطارحات بنفى
الحركة الكمية قال بل الحركة الكمية انما هى بالحقيقة حركة اينية اما الاجزاء التى
بالمداخلة فيه او للاجزاء الاصلية بالفرق حتى يكون للخارجية التحلل
منها كما فى التموج فانه يحرك فيه اجزاء خارجية الى الاجزاء الاولية ويتصل
بها والاجزاء الجسم بالانفصال عن بقية الاجزاء كما فى الذبول وفى التحلل

والعاكس من العصب واللين ومنهم من جعلها ارجا واسقط العاكس من
والثقل والذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
مدركة الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية العذبة التي تكيف بكيف الطعم
الوارد اولا تكييفا بل تشرح بها الاجزاء اللطيفة من ذي الطعم وتوصلها
في العصب المذكور فتدرك ما فيها من الطعوم على اختلافها وهي اعم
الحاسة للحموان بعد اللمس واشد القوى بها لموضعها اياها على الملاقاة
ايضا حتى ان بعضا من الارانب اذا رجع الكمثرى اذوقه الى المطعوم
عادت عمتها بها وما تدرك هذه القوة هو الطعوم التسعة وما يدرك بها
والشم وهي قوة منبثة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي
الرواح توسط الهواء المكيف بكيفه ذي الرائحة والاصح انها تدرك
الى جانب الجرم المرضوض للرائحة كما في الحاسة السابقة بعد كمال
انفعال الهواء المتوسط بتلك الرائحة وقيل بل تحلل من ذي الرائحة
جزء لطيف يختلط بالهواء فيصل الى المشموم فتدركه رائحته وردّ بانه
قد يصل الرائحة مرارا وعددا ربما يكون ذو الرائحة صغير الحجم لا يمكن ان
يتحلل منه ما يفعل ملكا لاحياز العشرة فقد حكي ان الرخمة استشمت من
مسافة ما تمشي فرسخ برائحة جيفة من حرب واقعة بين البنائين وتكلم
انفعال بسبب ملكة المسافة عدم كون الرائحة في ملك الارض الا في نفس الجزء
من المسافة وقد تقال العلل المتقابلة من اجزاء رضاض الحجر المختلط بحمة مكتسبة
الهوا به والاستعداد لا يمكن في امثال هذه المطالب وبمثل ذلك
يدفع ما قال الامكان كذلك لانعدام الفقد ما القليل من فعالة الرائحة بعد حدة

وانما

وانما قدم الشم لان الاحساج اليه اكثر في تعاطي البدن من كل ما يجر من او من
المشمومات والكيفية حيث يستدل عليها برائحة جيف والملك كان يذوق
القوة اعم القوى بعد اللمس والذوق فالواو بهذه القوة في هذا الطير وكثير من
الحيوانات اقوى وفي كل انسان ضعيفة جدا ويشارك اكل الانسان الروائح
بادراك صعف العصر شجاعا من بعد والسمع وهي قوة مرتبة في الروح
المصبوب في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ مدركة للاصوات
والهيئات العارضة لها التي هي حروف متوسط الهواء المتموج بسبب
قرع او قلع عنيف او بالقرع ينضغط الهواء فيتقلب من المكان الذي
تحدث فيه الى اقرب خلاء يتاخمها اعني متموج فيسري موجة الى الهواء المجاور
فالمجاور وتموجه حتى يقرع فيقرع على جلدة مفروشة على عجسة تقرع عليه
الجلدة على الطبل فيحصل طنين مدركه القوة وبحسق الجزء يستدل على بقاء
بحمله بهذا المختصر ولعل تقدم السمع على البصر لشرفها بمدحيتها الناطق
في استفاده العلوم ولان انفعاله خلقة يستلزم خواء النطق الذي
هو اظهر خواص الانسان فان الاصم الولادي يكون ابكم والاصحاء
بالتعاطي بنا البدن فعلها على السواء والبصر وهي قوة مرتبة في الروح
المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتعاطفتين اختلاف
المتشرجتين المغرقتين بعده الى العينين مدركة للاضواء والالوان والذوات
بواسطة انطباع صورها في الرطوبة الجليدية وفي ذي صورة واحدة
الى الاتفاق وذلك انما في ضروري والاشرف الحاسة التي الواحد شخص
لانطباع صورة شخص في كل من جليدتي كذا الواو اول بهذا اسقوص معه

والمشرط هو توسط الجرم الشفاف وهو الذي لا يحجب الضياء عن الابصار
والماء والبلور وما يجري مجراه وقيل يحتمل ان يكون ذلك الشفاف انما
لا يدخل في الابصار اذا كان نصبه ان امكن الكثيف ظاهرا بالاشراط
وبالاستعمال المعتاد صحيح ان يكون ذلك المتوسط شفافا والمادة خليقة
في الابصار فلا يظهر بذلك لجواز ان يكون ما يشرط الابصار لسبب
الكثيف توسط الشفاف انما يكون لعقود اشعة الخطوط فاعلم ان سبب الابصار
خروج الشعاع من الحدقة متصلا الى المبصر فلا بد وان يصدر ذلك الخارج من الحدقة
كذا القابس من ذلك اصابه ويسمى اصحاب الشعاع كالكندي وابن الهيثم وغيرهما من
اصحاب الانطباع والطبيعيون وتتعذر عليهم ادراك ما يحس بالمماسة كالحرارة والبرودة
وهم افلاطون على الثاني وللغرض حجج وسنقضها انشاء الله تعالى
في رسالة كل من افلاطون وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه على
هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من النسبة لا حقيقة حرف الشعاع
ولا حصر الانطباع وانما اضطر الى اطلاق اللفظين لضيق العبارة وهذا
اقرب مما اختاره المعلم من ان الابصار انما هو بانضاف ثلاثة اشياء اليه
والمبصر مشروط بالمقابلة وارتفاع الموانع وصحة من حدقة
الى آلات الادراك كما مر فان المدرك جسم والنفس المراد بها شمول الادراك
والحفظ لعمل الخيال والحافظة ناظرة الى ابصار محالها او مدركا تها كما مر فالحس
المشترك وهي قوة مرتبة في البيوت الاول من الدماغ يدرك بها صور المحسوسات
بالسراية ولذلك سميت بالحس المشترك كما اشار اليه بقوله الذي هو
بالنسبة الى الحواس الخمس كجرم صقيل فيه انما رخمه قال الانصاب موزونة

كل ما بقيت من محالها مكان الحس بالسراية منه فاذا
ارتسم في واحد منها صورة ثم غابت الماهية عن غيبتها بعد حينها عن
تاديه الصورة فانا سوى ادراك الروح الخيال للصورة او بحدوث مثل تلك
الصورة في الفؤاد وايا ما كان لا يبطل الصورة بينهما فانها خلقت بحيث تقبل
والدليل على وجود تلك القوة ان النائم يشاهد صورا غريبة وجودا
في الخارج وتلك المشاهدة ليست بالحواس الظاهرة لاختصاص ادراكها
بالموجودات الخارجية وانما لو كانت بها لا دراكها في اليقظة كل سليم الحس
كيف والحواس الظاهرة معطلة في النوم والعقل قد عرفت من انه
لا تنطبع فيه الا الامور الكلية فهي اذن قوة باطنة هي المراد بالحس
المشترك وهو الذي يشاهد صورا المنام معانيه لا على سبيل التمثل حتى
انه لا فرق في الاسم بين ما يشاهد فيه وبين ما شاهده في اليقظة وبهذا
يندفع ان ما يدرك على سبيل التخيل غير مدرك بما وضح في هذه الرسالة
ان ذلك الادراك بالخيال على الالواح واما الخيال فلا شك فيه مما تحمل
من المحسوسات والمبصرات والمعقولات وغيرها فصل في ان صور جميع
المحسوسات سوى قوة زانا والحس المشترك فيظهر ما سرق من يحمله
وبين ما يشاهد معانيه في المنام او عند غمض عينيه فانه لو كان ما يشاهد
بالخيال كان كل متخيل شاهدا فان ينابيع الذي يشاهد الصور من جميع
المحسوسات هو الحس المشترك وصدق في الاشراق وكلام غير شرح يخالفه كيف و
الخيال حافظ للصور فلا يكون مدركا لها على قواعدهم بل كيف لو كان
كذلك كان الصور المحفوظة في الخيال تحلل وامانكن بان حال ان الخلاف الصور

الاشخاص وبابه فقد حس مدرك بالعرض وقد يحاكي الشيء حسه، كان الصدق
مختصا في الحس المشترك في الاكثر فربما اسعل من واحد حاكيا ان البكاء
في الرؤوس يعير الصنع والموت بعض العوارض فيدرك بالعرض ما يعرفه الحس وربما
وهي بوجوه مرتبة في اخر التحرف الاوسط من الدماغ يدرك المعاني الغير المنفصلة
بالمحسوسات كادراك الشاة معنى في الذئب يدرك به يهرب عن الجبل ويعطف على
الثاني وهي سلطان القوى الخسيسة والدليل على وجوده هذه القوة ان المعاني الغير
المتعلقة بالمحسوسات مدركة وذلك الادراك لا يكون بالحواس الظاهرة ولا
بالحس المشترك لانها لا تدرك الا المحسوسات كما مر ولا بالمتخيلة كما مر انها
اذا اطلع فيه صور الجزئيات الغائبة واثبت بتغيير بانه لم يحصل في الحس
المشترك لانه ادراك ما سوى الصور والحواس بل انما تبين انه مدرك الصور لانه
لا يستلزم عدم ادراك ما سواها ذلك ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
فاتم حينا وسمى الوهم الذي سارع العقل في قضاياه فان قلت الحاكم هو
العقل كما تقرر عندهم فكيف سارع الوهم العقل في احكامه اقول عدم
كان له حكم قلت ذكر المحصل الهندسي في شرح المحصل ان الاشياء التي يحكم ويعمل
الشيخ في الشفاء اطلق الحاكم على ذلك الحواس ثم قال بعد سطور تحاورت الا ان كانت
في التجرد وبعد العقل قد يكون الحاكم الحس وقد يكون الخيال وقد يكون
واحد اي الحاكم العقلي وقال في الشفاء انما في ضعف الوهم من ان رئيسه الحاكم
في الحيوان بكماله الحس بعضا كالحكم العقلي وكل كما يسليا متعوما وما يوجد في الصور
الخيالية واقول عليه برهان الحاكم سواء الحس على اعلم ان ادراك الصدق في انسان
زيد مثلا كالعلم اني ادراك لزيد كيف لا وهم جعلوا ادراك نفس الحواس كما

الا

مسئولة عنه والطب اما سطوى القوى التى اوالعضا مضره فى فعلها كان
ذلك مرضا فان كانت المضره لحق بعمل هو ليس مضره لحس عمل هو ماجرى
وكانت تلك المضره مع سوء مزاج اوفساد تركيب فى عضو ما مكسب الاسم
ان لحق تلك المضره بسوء مزاج ذلك العضو افاده حتى تتدارك
بالعلاج او بحمية امنه طاعلة ان عوق حال القوه التى اما عملتها بواسطة ابا
كان عوق حال التى بعضها بواسطة هذا الطاسه وفساد عرف ما طريق
التجربه لاحسى فى الواحد ثم ان اعلم فى الكلام فيها على المسايحة واتباع المشهور
فانه حسن فى غير هذه الرساله ان الخيال والواهمه والمحفظه قوه واحده لها
افعال متعدده تسمى لكسبها باسما مختلفه من حيث تتعلق بما تحفظ الصور عليها
ومن حيث الحكم واهمه ومن حيث التصل والتركيب متخيله وذكرنا الدليل على
تعاير هذه القوى ان جعل تغاير الافاعيل علامة على المختلف تركب عندنا مدركه
لمدركات جميع الحواس الظاهره وان كان امتثال المحفظ مع تفاوت الباقى دليل
تغايرهما التجربه لا على ذلك لاسما فما حدد واضعها او تغاير كمدد الحفظ على
اعمال متقدم البطن مع سلامه موخره صعوبة الاثبات كيف وقد تعمل العضو
توقف على فعل غيره كما تشتغل المتخيله على فعل الخيال والوهم والحافظه وفعل الوهم
على فعل المتخيله بل على الخيال اضافى اكله كيف يحمل واحد منها وسوء المزاج
وانكر ابضاع الصور فى الحواس مطلقا لان المدرك بمقدار ومقداره على مقدار
محل الحس لان الضعاف الحاصل فيه لا محاله يكون اصغر منه فكيف ينطبع فيه
وما قال من ان النفس تستدل على الصوره وان كانت اصغر من المرئى على ما
المرئى فى نفسه يعنى ان مقدار صورته هذا لم يكون اصل مقدار بما طل

لان

لان ادراك مقدار المرئى بالمشاهده لا بالاستدلال وكذا استحال عنده
انطباع الصور فى المراه لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف جهات
النظار ولانه يرى الصوره عامره فى عين المراه بحسب بعد ذى الصوره
عنها وربما كان ذلك البعد بحسب لا نهى به عين المراه كما ست المراه بما يصقل
وهى بعيده عن وجهك مدراع فانك ترى من يلقى كما صح والمراه وسن صوره
الوجه مساويه مدد من عين المراه بكبره والحق عندى فى الصور الخياليه والصور
المراه انها جسمانيه صاعى معلقه لا فى مكان بل هى موجوده فى عالم اخر متوسط
بين التجرد التام والتعلق التام سمى عالم المثال والنفس شاهده بانا نراها
شاهده كالمراه والخيال وانكر الحفاظ المعانى الجزئيه فى الحافظه اوربما
تجتهد الانسان جهدا عظيما فى مدكرشى نسيه فلا ساعى لديه ثم دوسى ان
سدكره عفوه فلو كان محفوظا فى بعض قوى مدته لما غاب عنه بعد التفحص
الشديد بدليل المعانى عندنا محفوظه فى النفوس المنطبعه السماويه كما ان الكلمات
محفوظه فى المجلدات ثم جوز ان يتعلق بالحافظه استعدادا واستفادة بها من
الخياله وحسه الادراك عنده اضافى اشراقيه لتعلق النفس الى المدرك
وذلك الاضافه ربما ترتب على اشتغال الحواس وربما تحقق مدونه الحواس
المتعلقه عن الامدان وربما شاهده امورا ستقن انها ليست صوتا شاهى
بعض القوى البدنيه والمشاهده باقيه مع العلم بانعدام تلك الامور الخيالية
شاهده بعضها بعضا وليس بعيدا ان يرجع الى علمها بل علمها يرجع الى نفرتها عن
القوى كلها فى البدن ظل ما فى النفس الناطقه من قوه المشاهده بدا تتها
بدا خلاصه ما هو عليه وتحقيق الحق فيه مما لا تسير الا بالتجرد والرجوع

منفصل القوى المدركة سرع فى تحس القوى المحركة وهى اما باعثة على
واما فاعلة لها وهدم مزاولى لعدم فعلها حالا ومحركة اما قوة وهى سوق
عن القوى المدركة ذات شعور منها بهوا ومسمى طلبا للذة
وهرب عن اضداد المدركة ذات شعور منها بهوا ومسمى طلبا للذة
بلام بحسب الاعتقاد مطلقا كان اولا على وجه العلة وتلك القوة الشوقية
فى الحيوان كالشهية فى الكبد الا ان الشوقية لا توجد فى كل حيوان
واشتهاها خلاف الطبيعة فان الجوع والعطش والنوم واليقظة و
النفس تعدى منها الى الاعضاء على ما بهم كذا فى اصطلاحات ومنهم من
الحاكم جعل القوى على اربعة قوة هى مبدأ الهرب والعداوة وقوة الحس
والحركة وسبعا بالحيلة وطبيعة هى مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل
سبعا بالكبد وتقاسيمها هى مبدأ الحس والحركة الارادية وسبعا بالدماغ
المبدأ الاول فى حيها سواء الحيلة على اعتقاد ان ارسطاطاليس استحسنه واعلم ان قول
القوة الشوقية واحدة يسمى غضبية باعتبار وشهوانية باعتبار آخر معتمد
محل تامل وعبارة المصنف فى بعض الرسالة وغيرها غير مصرح بما ذكر بل ان
كانت ظاهرة فى الوضع وكذا عبارة النجاة وغيره محركة باشتياق التحريك
نبشة فى الفصل من شانها ان تبعث العضلات بحذف الاوتار والرباطات
والاعصاب او برخيها تحديدا واعلم ان المحركات الاختيارية باعتبار مبدئها
ابعدها عن المحركات القوة المدركة وهى الخيال او النوم فى الحيوان والعقل العملى
توسطها فى الانسان وذلك لان المحركات الاختيارية موقف على تصور
العمل وملاحظة وجه النفع او دفع الضرر عليه فان القصد الامر المشورى

تج والفعل الاختيارى بدون التصديق بترتب الفائدة او ما هو حكم التصديق
من ضرورة وغيرها قوة الشوق فانها سمع عن ادراك الملائم والمنافر
وهى الرغبة فى القوى المحركة كما ان الوهم هى الرئيسة فى المدركة وعلى
منفارة الشوق للادراك يحصل الادراك بدونه وقد اتفق بعضهم وهو
المحركة الفاعلة قوة مافوق هى مبدأ العزم والجماع المسمى بالارادة وانكر ابن
وهى التى بعضهم بعد التردد وترجح اسباب الشوق والعزم بان الانسان قد
يكون مريدا للفاعل بالاسهل وكارها له ولما هو اسهل وقد ما وقع فيهم
من الاجماع سكان الشوق وبعضهم اخر الشوق تاكد حتى يصير اجماعا
وليس هناك قوة اخرى تكون مبدأ للاجماع ولذلك لم نذكرها فى هذه الرسالة
وغيرها فان قلت الشوق سواء الميل الطبيعى الذى ليس عن روية والعزم الميل الاختيارى
الذى يسمى الرغبة فى الانسان وطائر معا وانضاف ما يحصل كمال الشوق
بدون العزم كما فى اللذات المجردة للذائذ المطلوب للشهوة الذى مكلف بتركه
عنها مكلفا فلا يكون العزم كمال الشوق قلت لا شك ان ميل النفس الى الفعل
الاختيارى مشتملا اما على اعتقاد ترتب الغاية عاجلة ان ذلك الاعتقاد
قد يكون حكما وصادرا عن روية فرعا على الروية وقد لا يكون
فى جانب الخلاف فحصل ميل الاقوى الى ذلك الجانب مصدرا للفعل على ما هو
الميل فى الصورتين تارة على اعتقاد النفع الان الاعتقاد الاول
وهى وفى الاخرى فكرى وليس شئ منها طبعا لان الامر الشورى لا يكون طبعا
على ما هو المصطلح المشهور وبالجملة الاشياع فى تسميته احدها طبعا والاخر
اختيارا مما لا مشاحة فى المعنى وان ذلك الاختلاف لا يوجب كونهما نوعين مختلفين

طبعا هو المصطلح

واما الزايد المغلوب فلانه ان حصل له كمال الشوق كيف ولو صح ما ذكرتم لم يكن الشوق من مبادي الافعال على الاراده الحاصله في النوع او الجزئيين ان في هذه الصوره قد حصل الشوق بكمال الداعي المخالف للاراده فما تحقق الى الفعل الا الاراده وضروره استحاله كون الشيء الواحد مبدء للفعل والترك معا في حاله واحده فاما على الاستحاله في ان يكون الشوق قوة في جانب الخلاف وبحسب سوق تضعف على دفع الاراده فيكون الشوق من مبادي الافعال باعتبار ذلك فالمانع لا دليل على سوق الشوق الضعيف على دفع الاراده في الصوره المذكوره بل الظاهر عدمه وبالجمله فعلكم المسلم انه انما كان الشوق عندكم هو الميل المدرك على استحقاق الحسي المسمى عندكم بالطبع فمن اين عدم تحقق ذلك الميل في الحد الموافق للاراده في تلك الصوره ضروره ان الاراده المرجحه غير مشتهاه اصلا وترك اللذات المحرمه هذا بل المغلوب غير مشتهى اصلا بالمعنى المذكور واعلم ان البحث من غير تحقيق المطالب وعدم الاصرار على تحصيل ما هو من سبل العلوم فلا ينبغي ان تصل الكلام عسى ان يسمح المرام وتصل الخصام فصول لا تحكمه اذا حكمت وجدانك ودرست الحال جاسا ان اذا تصورنا شيئا واحدا عندنا وهو عندنا من طبعنا سلاقة ما اليه فربما لا تعارضه مبادي الكف عنه حدا وله وربما تعارض الرويه صحة ان المصطفى شركه وح صح وقتا سلاقتها للاول داعيا الى خلافه وربما غلب على حكم النفس عزمه على الفعل كما في حال من غير تبدل فيه كما في المكلف للترق عما شهده حدا مع تحقق كمال الاستعداد له وربما تعارض الميل للفعل مع علمه بالمفسده الرويه من المصطفى

الكف

الموافق

الكف وبحسب سلامة الكف بسبب ملاحظة من المصطفى كالمفهوم الذي خلقه الحرص فكما لا يعلم ضروره بسبب مخالف القوة المحركة كخالف الحكم العقلي والوهمي والحسي في القوة المدركة بل هو مستند الى خلوص من ذلك ان فما سلس مختار من اما النوع او غيره وان الفعل قد ترتب على كل منهما دون الآخر سواء لم يوجد الغير اصلا كالاكل لشهوه مرد دون ملاحظة المصطفى النكره او وجد وخالفه لكن كان مغلوبا كالسر من شمال المفهوم المباشر للحكم عقله بضره فان الفعل صح ما سرب على الميل الشهوي الى الاكل لذاته به ولا سيما عند من لا يكون لذيذا ولا شهيا شلا ومن ما كله لما ملاحظة فمن المنتفعه والاكل لشهيه كافه من المصطفى حال الفعل فيهما سرب على الميل الساعي دون كاول بالجمله ما لفعل قد سرب على كل منهما دون الآخر وذلك ان ترتب الفعل على احد جامع يحسن آخر لا الفعل مع سابقها بل انما يكون لمنفعله فاسها على على الفعل طاعته القوة المحركة اذا تحققت ذلك فان خصص اسم الشوق باحد السلس والغرم الاخرم بكل شيء منهما بخصوصه من مبادي الفعل الاحساس بجمعه بدون كل منهما كما عرفت بل يكون ح القدر المشترك بينهما وهو الميل المطلق الساعي لها بشرط العلم على النفس بصدار له فيلزم عدم الشوق بحكمه نظرا الى ان الشوق محدود في المبادي فمعنى ان يراد منه الميل المطلق والا لم يكن بخصوصه من المبادي كما مر ومن جعله عدم خصص الشوق باحد الميلين والغرم بالاخر ولزمه ان لا يكون شيء منهما بخصوصه مبدا كما عرفت فلا نزعه المبادي على الشدة وقد جعل ذلك الجاعل الغرم مبدا آخر مغاير الشوق

نقطه في الصوره الاولى وكلف الخطاف في الصوره الثانيه

فحصل متصوره فالحاصل من جميع ذلك ان المفلس تخاران نوعا او صنفا
كلن الذى موضوع المبادى امرا واحدا سوا اصل المطلق شرط الغذاء والروح
فجعل العزم مبدا اخر وراء الشوق رط والحكم بالخلاء حاتوعا قولا من غير ثبت
ولا موقف المتصود اعنى عدم كون العزم مبدا اخر على حدة بما اجتمعت
نظرى القاصر وحكى العاتر ولكن ان اخطت كوان المقال وكشفت
عن وجه الصبره عن الجدال ان كشف لك عن وجه جلية المقال بان الخفاء
والاشكال حاصل جميع القوى المحركة والمدركة سوا الروح الحيوانى سوء مزاج لطيف
بخارى سوله من لطائف الاخلاط سخن كحركة الاسرع ما تكن فان
لحوفه الاس مشغول بجذب الغذاء من الكبد وجبت فى العروق بواسطة
سريان الدم الذى سو مركب فيجعلان بكمك السلطان النورى من النفس
ان طعمه اما متعلق بقوله حشا وسوله حامل المراد بالسلطان النورى
الكشف النور به الى محصل لرئس النفس وبها مسعد لتبول تلك القوى من الكبد
الصرفان على النفس به ضمن لطافة ونورا او القوة الحيوانية التى هى مبدء
لصول سائر القوى وهى مبدء حركة الروح الى الاعضا على ما موجود
فى كتب الطب لكن قال فى شرح القانون ان الفيلسوف لا يعتد لهذه
القوى وجودا البتة واعلم ان مزاج الروح غير مزاج البدن بل لكل قسط
منه مزاج تناسب العضو الذى هو موطنه سوا جعل المبدا الاول مزاج الكبد كما
هو مذهب الحكما او جعل كل عضو مبدا اول لما يظهر فيها من الافعال كما هو
مذهب عامة الاطباء اذ لو اتحد المزاج لاتحد الاثار وذهب الحكما وجمهور الاطباء
الى ان الروح سولد فى القلب ويحدر منه قسط الى الكبد وقسط الى الدماغ.

لكن

لكن الحكما على ان القوى ايضا تعرض عليها فى الكبد وان لم تظهر آثارها
الا فى تلك الاعضا وخالفهم الاطبا فقالوا تلك القوى انما تعرض على القسط
المحدر الى تلك الاعضا صوابا وهو الحق كما تعرض على القسط المحدر الى
الدماغ وهو المعدة والسمعة على القسط المحدر الى الكبد وذهب
جالينوس الى ان الروح تولد فى الدماغ وتسفل منه الى غيره وردّ عليه
الشيخ فى التنوكات بان مزاج الروح حار مجبان يكون العضو الذى يولد
فيه حارا ايضا فكيف يجوز ان تصير تولده الى اللطف والتحر واصير بها
الى حراره كبده والدماغ بارد رطب لو كان حارا رطبا لاستحال بانقسام
حراره الحركات الفكرية الى حراره الاصيلة اقول وانت خبير بان
اشال هذه الاولة لا تسمن الا بالجدل الصاعل على مكابرة
الحكيم لا نظهر الا بالحدس بهذا الروح لطافتها وشفافيتها وتزيد بالاعدال
نسبة الاجرام السماوية الحالة عن الاصداد ولذلك يسعد عليها النفس الناطقة
لما استنبها العبد الخالى فيها ومن ههنا سفط اللسف للفيلسوف الناطقة
السماوية فاعرف ذلك وقولا للطفه ما سرى فيها سرى من المحارى الضيقة
كمسام الاعصاب والعظام والعروق الصلبة فى اللحم واستدلوا على
الروح وانه الحامل لتلك القوى بانه اذا اختنق سده منفذه عن الصعود الى
عضو سرب ذلك العضو وعرض له ما يعرض للحبس من التعفن والفساد
وهو مظنة تصرفات النفس الناطقة وهو مسعدة الاول كما مر وبوساطتها
يسرى فيض الجود وبواسطتها منها الى اخراء البدن ويصرف النفس البدن
ما دام على الاعتدال المناسب لتلك النفس واذا انقطع الروح المعتدل بالكلية

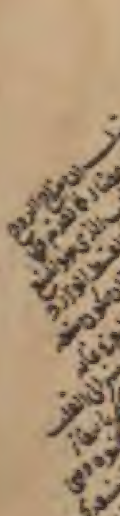

الخاص يطلع بصرفها في البدن وهو الموت وبذا الروح المحسوس الذي يكون
واسطة في وصول فيض المحسوسات الى البدن بل النفس الحي بذاتها او لاسدراك
الحيوانات فهو غير الروح كما هي المجرد عن المادة البدنية مالي في كلام الشراب
كقول سيدنا ونبينا سيد المرسلين خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي
عام والروح الالهي كقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي اي عالم يعني النفس الناطقة التي هي نور من نور الله تعالى العالمة المجردة
لانها من عالم من ربانيين مجردة بانها من اصله مشرقها لكونها لمعة من انواره
فانها المجردات عنده كلها انوار وهي متحدة في الخصلة بالشدة والضعف
والتمام والنقصان وهي في الشدة والكمال الى نور الانوار الذي هو الاول
تعالى كما هي في الضعف الى النور المحسوس للبصر الى الاجسام وهي
نوع من الاتصال كما ان النور المحسوس من السراج لا تصال وان اختلفت مراتبه
سلب وضعفا بحسب القرب من السراج والبعد عنه والى الله صيرورتها اذا
تخلصت عن الالواث البدنية من بحر النار الى حرارة قدسه كما اشار اليه قوله تعالى
في حديث صدق عنه ملك مقرب وجاء من الناس ملايعطوا ان هذه قبر
حسنة نورها الله الباري ثم وقد ضلوا ضلالا بعيدا فان الله واحد
لما سواه من ربانيين فتوحيد والتسوس كثرة واشارة الى دليل ملك
المقدمة بقوله ولو كان نفس زيد وعمرو واحدا لادرك احدهما جميع مدارك
الاخر ولا طلع كل من الناس على ما اطلع عليه الكل ضرورة ان نفس كل منهم
غير نفس الاخر على هذا الفرض وليس كذلك بالبديهة واورد عليه اما لا يلزم
من ذلك ان لا يبدا الادراكات المتوقفة على الالات تكون احدى شروط

تملك الالات علامدركها الا بها وان ادعا الادراكات الغير المتوقفة عليها
فلا يلزم عدم اشتراك الكل فيها الا ترى كيف اشتركت الكل في العلم بذواتهم
لانه لم يحتج الى الالات واقول اذا الحد النفس الكلي كان جميع الالات
لذات واحدة فكون ملكا لذات مدركة لجميع ملك المدركات بجميع
الالات فاذا كان نفس زيد وعمرو مثلا ذاتا واحدة كان مدركة زيد
بعينه مدرك عمرو وبالعكس وهو خلاف المحال لما كان الادراك بالالات كذلك من
حيث ملك الالات مدركة لكل المدركات فلا يلزم كونها من حيث الالات
اخرى مدركة لها لانا نقول ان اريد بالمتحدة المتقدمة فلا يصح كونها
من حيث ملك الالات مدركة لكون المتحد ملك الالات من حيث هو
متحد امرا اعتباريا وعلى تقدير وجوده يكون المتحد كل منه غير المتحد
بالاله الاخرى بالذات ضرورة فرض الوجود المتحد من حيث انه متحد
موجودا ايضا ويكون المدرك من الوجه وبذا المتحد مغايرا
للمدرك بها ومن حيث اخر بالذات صار التسوس بالذات دون
متحده بها وان اريد بالمتحدة المعللة فلا سامي الاتحاد في الادراك ضرورة
ان الفاعل على الواحد اذا صدر منه افعال متعددة بالات مختلفة كان
سوا الفاعل على كل منها الا ترى ان النفس مدرك المحسوسات الظاهرة والباطنة
بالات مغايرة ومع ذلك سوا المدرك لجميعها فافهم بذا واسئل عن بعض
الصوفية من وحدة النفس فهو ضرب اخر من الوحدة لا ناقي الوجود بالمعنى
الذي ذكرناه في وحدة الوجود عندهم بالمحال ان الدليل المذكور دال
على ان جميعة النفس ليس من الثاني واما ان تناسب التسوس لا يكون عينه فالاول

والممكن لا يكون موجودا من ذاته او لو وجد من ذاته فاما مع تساوي وجوده
وعدمه وهو ممتنع لاستلزام ترجح احد المتساويين من غير مرجح بالبديهة وغيره
ذلك كالمتي المكران ولم يعرض لهذا الفريق لظهوره او لامكان مرجح وجوده
وهو ايضا ممتنع اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكنا وقد فرض ممكنا هذا خلف
فلا بد من مرجح وجوده والسبب اذا تم لا يتخلف عنه وجود المسبب
اي لا يمكن التخلف والا لامكان تساوي وجوده وعدمه فيكون حالة مع تمام العلة
كحالة لا معه فلا يكون ما فرض تمام العلة تماما هذا خلف واما ان يترجح احد الطرفين على الآخر
ان سلم ترجح الوجود يمكن وقوع الطرف الآخر مع كونه مرجوحا فيتخلف المعلول
في وقت والعدم في وقت آخر فاختصاص احد الوقتين بالوجود ان لم يكن لمرجح
لم يوجد في الوقت الآخر لزم ترجح احد المتساويين بلا مرجح وهو ضروري الاستحالة
لحاصله من الحاجة مستقلة في كلا الوقتين مساويان فيها وان كان
لمرجح لم يوجد في الوقت الآخر لم يكن ما فرضناه علة تامة هذا خلف
هذا ما تقرر عليه رأي بعض المحصلين المتأخرين بعد تقرير سلفه قال في
في هذا المطلب واقول لا يلزم من امكان الطرف الآخر امكان وجوده في وقت
وعدمه في وقت آخر بل يلزم من امكان عدمه ولو في وقت اتصافه
بالوجود ولا استحالة في امكان العدم في وقت الوجود انما المستحيل امكان
ارتفاع الوجود كما تحقق في معنى الشرط العام والممكن بالجواز وجوده
وعدمه في الجملة لا بالجواز عدمه تارة ووجوده اخرى الا ترى ان الزمان
ممكن مع انه لا يجوز ان يوجد بعد العدم ولا ان يعدم بعد الوجود كما تحقق في
موضعه فالوجه ان يتمسك كما اشرنا اليه سابقا بان اولوية الطرف يستلزم
مرجحه

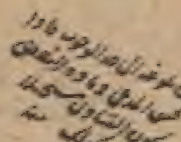

مرجحه تامة وهي يستلزم استحالة المتساويين لوجوب ذلك الطرف لامتناع
سبق النقيض لوجوب ذلك لزم ان يستلزم المساواة التي هي مقتضى ذات
الممكن نقض احد الطرفين واما قول مساواة احد الطرفين للآخر حينئذ يستلزم
استحالة الآخر لاستحالة الترجيح بلا مرجح واستحالة المستلزم وجوب ذلك
الطرف او على سبيل المنع نقول لم لا يجوز ان استلزام احد الطرفين يستلزم
وجوب الطرف الآخر والسند ان كلا الطرفين مع صورة التساوي
لا ما هو الا على اول فالنص انما تم بجريان الدليل في مادة مع محل المدعى
والمدعى منا الاستحالة ولا يلزم التخلف في تلك المادة مع التساوي في نفس
الامر لجواز استحالة لاستلزامه ارتفاع النقيضين والممكن لا بد من ترجح احد طرفيه
في الواقع لما مر في فصل الامر حصري اما مرجح وجوده او مرجح عدمه والامكان
امر اعتباري عرضي في العقل اذا لاحظ مع قطع النظر عن غيره وعلى التنزل
انه لو انتفى طرف ولم يجب الطرف الآخر لكان جائزا الارتفاع وقد فرض
الاول ممتنعا فكون مرتفعان وقوع الارتفاع الجائز يلزم ارتفاع النقيضين
فان لم يقع وجائز فيلزم جواز ارتفاعهما ومواضع ثم ان امكان الشيء يحال
بعد وقوعه فانه مع وجوده لا يخرج عن قدر واحد الموجب فان قلت هذا الذي
ذكرته اعادة مكرر لما سبق من قولك السبب موجب به وجود غيره
قلت الغرض هناك التعريف وانما عرضنا هناك لك للاشارة الى دليله
اجمالا نظرا الى الحكم الضمني اللازم للتعريف بكسر اللام وانضمام اعلم انهما
انه متى يجب به وجود المسبب فانه في جزء لحظة فاشرنا هناك الى انه
انما يجب به وقت التمام ثم اللفظ انه موقف للسبب العالي فانه الذي يجب

المسبب بعد استحقاقه جميع ما لابد منه في التاثير من الشرائط وازالة الموانع
وغيرها وهم بعض بهذا ان الوجوب في ذلك الحال غير اليق بهذا الموضع
ويمكن ان يحمل قولهم على العلة مطلقا ويكون معناه ما دخل في وجوب غيره
وح فلا شئ من الكرار اصلا وليس بعد ظاهر قوله وكل ما يتوقف عليه الشئ
فله حكم السبب سواء كان اراده او وقتا او مكانا او معلولا او محلا
فاعلا او غير ذلك يحتمل ان يكون قوله او غير ذلك عطفا على جميع ما سبق
ويكون اشاره الى ما يمكن ذكره من الاحوال والشروط وارتفاع الموانع ويحتمل
ان يكون عطفا على قوله فاعلا فان المحل العامل للشئ سواء كان وجوده مع
وجود المتصل كالهيولى للصورة والمحل القابل عليه الشئ قد يجب وجوده
معه كالصورة الجسمية للاتصال الطارئ عليه فانه قد يسمى محلا له باعتبار
طروه عليه وح نظير لقوله فاعلا فانه ما دام موجدا يستحيل ان يكون
بسيطا وغير موجد او مركبا وسمى كل جزء من اجزاءه او بعض اجزائه
فقط ويمكن ان يحمل هذا اشاره الى المركب مطلقا والاول اشاره
الى البسيط فان استغنا بعض الاجزاء عن بعض استغنا جميع الاجزاء واستغنا بعض
مع وجود البعض الآخر كالمتصل الشئ ضروره واذا حصل جميع ما ينبغي ان يوجد
الشئ وارتفع جميع ما ينبغي ان يرتفع من الموانع ان كان للمعلول مانع وجب الشئ
ضروره وهذا ظاهر وله لا سبيل الى الخلاف البسيطة الهيكل الرابع
في مباحث تتعلق به من الآليات وفيه فصول خمسة فصل في اثبات
الهيكل وغايته فصل في توحيد الواجب وتنزيهه عن ذوي الكثرة
وقدم هذا الفصل على اثبات الواجب لانه يدل على وجود الموصوف

على اثنينية فانه سيطرق وجوب الوجود ما ينافيه من الاحكام التي من جملتها
البراءة عن وجوه الكثرة لا يصح ان يكون شيئان متماثلين واجبا الوجود
لانهما اشتركا في وجوب الوجود الذي هو غير خارج عن حقيقتهما اذ لو
خرج عن حقيقتهما او حقيقة احدهما فانه تصادفه اما ان يكون غيره وهو
مسلم لاصالح الواجب الى الغير او وجوب الوجود وانما يجب ان ينتهي
وجوب الوجود على ذاته لان العقل يحكم بان الشئ بالنسبة الى وجوده اولا
يكتسب غيره وجود شئ اصلا سواء كان ذلك الشئ هو هو او غيره فان العقل
يحكم بحكما كليا من غير استثناء لكن الصوره فانه يحكم بان معطي الوجود
من حيث هو معطي الوجود يجب تقدمه بالوجود على ما يعطيه الوجود
فالوجوب اليق ان كان بين اللاحق لزم تقدم الشئ على نفسه
وان كان غيره ستقل الكلام اليه حتى يسلم او يدور او يتسلسل ان وجوب الوجود
غير خارج عن حقيقتهما فاما جزء مختص بهما او عن حقيقتهما او جزء واحد
وعين الآخر وعلى التقادير فلا بد من فارق منهما يكون فصلا او
مسمى لهما او لاحدهما موقف وجود احدهما او كلهما على الفارق
الاول فان يكون مميز لكل منهما امرا موجودا فيه وامّا الثاني فان يكون
امتياز احدهما بثبوت امر فيه وامتياز الآخر عن حصة الوجود عن ذلك
الامر وعند التحقيق يلزم امتياز كلهما الى الفارق لان مجرد الامر المشترك
لا يكفي في تحصيل شئ منهما بخصوصه بل لا بد من فارق ينضم اليه وجودا
كان او عدما لكن ينتزل الى البرهان عن امتياز كلهما او احدهما
لعدم توقف البرهان على امتيازكلهما بذا وفيه نظر لانه انما يتم لو كان

قول الوجوب الذاتي المطلق عليها قوله اذا ما علم شيء ذلك فلا يجوز
ان يكون قولا على ما عليه قولا عرضيا ويكون لما انفراد مستحدثة تباينه
بعضها تباينا مشتركا في هذا العارض لان ما بحسب نفس الحصة الواجبة
سوى الوجوب الخاص لا الوجوب المطلق ولذلك قال بين كونه في محض
ان هذا البرهان يمنع استحالة وجود واجبين متشاركين في المهية
الخامس في العقل ان يكون في الوجود موجود ان نوع كل واحد منهما منحصر
في شخصه ويكونان مشتركين في وجوب الوجود فيمكن الاجتماع الى آخره
كان اساعد برهانا على غير هذا البرهان ولم اظفر به الا الآن هذا ذكره
هذا الكتاب وذكر في كتاب الكاشف ان احد الواجبين مطلقا
ان كان نوعها واحدا فلما مر وانما ان كان نوع كل منهما متعاريا النوع
الآخر فلان وجوب الوجود يجب ان لا يكون نفس حصتها والا
كان نوعها واحدا فان مفهوم وجوب الوجود لا يختلف وان لا يكون
داخلا في حصتها والا كان الواجب مركبا هذا خلف فيجب وجود واجبين
من نوعين لكان وجوب الوجود عرضيا لازما لكل منهما وانت
تعلم ان نقول يجوز ان يكون هناك حقائق مختلفة تصدق على كل منها
وجوب الوجود ثم لا يكون تلك الحقائق معلومة لنا الا بمفهوم واحد يكون عرضيا
لها بحيث اذا وجد يكون مفهوم وجوب الوجود واحدا لتلك المفهومات الذي هو
وجه لتلك الحقائق فلا يستلزم وحدتها ان يكون نوعها واحدا الا ان
ما هو نوع لها هو تلك الحقائق لا الوجه المذكور وان اراد به تلك الحقائق
انفسها فلا نسلم الوحدة اذ لا يلزم من وحدة الوجه وحدة ذي الوجه جواز
ان

ان يكون امرا خارجا عن حصة ما هو وجه لنعم لو كان ما هو معلوم لنا كنه
وجوب الوجود بصحح ما ذكره لكنه ع وما توقف على الشيء هو حقيقة
الوجود ثم انه على الاصطلاح الى الفارق بقوله ولا يمكن ان يكون بينهما
لا فارق بينهما فانهما يكونان واحدا بالذات لان هذا المطلب اعلى
المطالب واعلاها فلا احد من نفسه الرضية بالمسامحة فيه ولا يكفيه
بما ذكر هذا عن الاطالة فانه اشق المطالب فمن تصرف فيها احق ان يشرع
فيها الجهد لين كان هذا الدرج يجري صبابة على غير ليلى فهو مع مضيع
فاذكر ما فيه في ذلك من اقاويل القدماء بعد اجالة النظر واكالة الفكر فان
المتاخرين قد غلطوا كلا منهم واضلوا امامهم وحقروا الكلام عن موضعها
وليس اوجه الحق في هذا المقام فيه متوقف على تحقيق قولهم
وجود الواجب عن حيثية فنقول لما دل البرهان على ان ما سوى
حصة الوجود ليس واجبا لذاته بل هو ممكن فيفتقر الى الغير فلا بد من
انتهائه الى حصة الوجود الذي هو واجب لذاته فاما ان تلك الحصة لا
يجوز ان يكون امرا عاما اي كليا طبعيا اذ لا وجود له في الاعيان الا في
ضمن الافراد وايضا لو كان عاما احتاج في وجوده الى ان يخصص وهو
لا يكون حصة محض الوجود بل الوجود مع خصوصية ممكن شيئا
موجودا الا وجودا خاصا اي خصوصية اضفت الى الوجود
وصار امرا له الوجود يجوز للعقل ان يخلو الى شيء وجود وقد دل البرهان
على ان كل ما سوى ذلك فهو ممكن فاذن تلك الحصة امر شخصي هذا ما اتاه اعني
ان شخص النوع لم حتى انه لو تعقل كما هو لا يقبل الشركة اصلا ثم الميهات

الممكنة لما كونه من الخمس مستفادة من ملكة الخمسة مع انها وسوامر اعتبارية
فان اريد بالوجود ما هو اعم من ملكة الخمسة وملكة البساطة كما هو المقتضى
ما هو اعم من خمسة الضوء والاعمان الحاملة وبالاسود ما يشمل نفس السواد
وما قام به سواء كان خمسة في عرف اللغة او مجازا كان الوجود بهذا
المعنى مقولا بالتشكيك وصدقه على الحقيقة الواجبة باعتبار ذاته بمعنى
ان مطابق الحمل ومصداقه انما هو خصوصية ذاته لا امر زايد عليه وعلى
المباين بسبب عروض امر اعتباري لها كما ان مصداق الحمل في قولك الضوء
مضيء هو ذات الضوء لا امر زايد عليه وفي قولك الضوء مضيء هو ذاتها
بامر زايد عليها فهذا معنى ما قاله الحكماء من ان الوجود في الذات في الواجب
زايد في الممكنات وان الوجود المطلق مقول على الواجب وغيره بالتشكيك
ولم يعنوا به كما ان الواجب مع كون خمسة وجودا خاصا وعرضه
وجودا خاصا من الوجود المطلق حتى يكون موجودا مرتين كما فهمه بعض المتاخرين
او عرضا للمطلق على اطلاقه كما فهمه بعض فان قلت فلم لا يكون الواجب
موجودا خمسة بل يكون وجودا قلت ان كان المراد بالوجود في عرف
اللغة شيئا عرض له الوجود او تعلق به الوجود فلا يجوز اطلاقه عليه بهذا
المعنى بل انما يجوز اطلاقه عليه بمعنى انه منشا الاثار الخارجية والحقايق
لا يقتضي من حيث الاطلاقات العرفية فان اهل العرف انما يضعون
الالفاظ لما وصل اليه فهمهم من المعاني وربما فهموا شيئا من المعاني فلم
يضعوا له لفظا او فهموه على غرار موضوعه فاطلقوا عليه لفظا مطابقا
لما فهموه لا لما هو موضوع له في الواقع والعمدة هو البرهان والمتبع ما اقتضاه

البيان والعيان والشاهد اللفظ عن قادح في تحقق المطلب الحكيم ولذلك
قال الشيخ ابو علي موافقا للشيخ ابي نصر اوائل واجب الوجود فهو لفظ بكار
معناه انه واجب ان يكون موجودا الا انه نحت الوجد لشيء موضوع فوارد وجد
ملحقة الوجود على وجوب او غير وجوب صدق عليه ما ذكرناه علمك ان خمسة
الواجب عندهم سوا الوجود البحت المجرد من جميع الخصوصيات الخارجة
عن حصة الوجود وسوا مشخصي وكان وجوده وتشخصه عين ذاته كذا
سايير صفاته ومصداق الكل هو خمس صفاته واسماء هويته بدا البسيط
الحقيقي بدا تها عما عدا ها قاد اقلت انه موجود فمعناه انه منشا الاثار
الخارجية وموجوديته وجود من حيث انه مبدا لذلك الاشيا واذا
قلت انه عالم فمعناه انه منكشف عليه الاشيا واذا قلت علم فمعناه
انه مبدا ذلك الانكشاف واعم كذلك سايير الصفات وبالجملة فليس
هناك الا ذات واحدة بسيطة من جميع الوجوه يسمى باسما مختلفة بحسب
اعتبارات شتى واضافات متعددة ولا محذور تعدد مثل تلك الذات
اذ لو وجد اثنان من ملكة الخمسة لكان كل منهما خصوصية سوى خمسة
الوجود وقد مر ان الواجب لا يمكن ان يكون كذلك لانه ليس له حقيقة
كلية والا لاحتاج الى المخصص فظهر معنى ما قاله الشيخ في الملوكات صرف
الوجود الذي لا اتم منه كلا فرضته ثانيا له فاذا نظرت فيه فهو سوا لا اخير
في صرف شتى فظهر ان تعدد الواجب ممتنع لا في الخارج فقط بل في التصور
ايضا بمعنى ان العقل اذا لاحظه بخصوصه او على وجه مطلق بلا خصوصه
لا يمكنه ان يفرض شيئا مثله بحيث يكون على تقدير وجوده مغايرا له بل كل

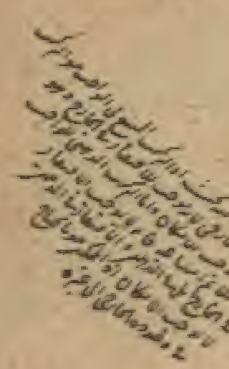

عن ذلك بل جميع الصفات الكمالية حتى ذاته تعالى انه من حيث انه
لا مكان للامكان عليه علم ومن حيث انه مبدء للكل اثر في الكل
قدرة ومن حيث انه لجميع الذوات اضافة وانه المحيط بالعالم الاعلى والاسفل
لا حد طرفا لمكن ارادة وهكذا في جميع الصفات كما مر ومصداق ذلك
المترتبة على الصفات الكمالية في حق غيره تعالى حتى ذاته
البحث فان العلم فيما صدقنا من على ذاته انما هو
قبل صدق ذات اضافة وكذا القدرة والارادة وغيرهما وكما حصل
في حقه تعالى تلك الاضافات من تلك الصفات وبهذا الكل يندفع ان
المحتاج في المكنات لا شيئا الى امر مغاير لذاته بل الصفات حتى
صفاته تعالى مرجع الى اضافات محضة وانما في الاعراض الصفات
الحقيقية المستلزمة لكون الواحد فاعلا وقابلا ذات اضافة وسلب
والاعتبار بها الاضافة فكما من العلم والقدرة والحياة السلبية فانما
فانها عبارة عن سلب التماثل والاعتبار به المحضة بل كونه شيئا
او حقيقة قال بعض المحققين في تمثيل هذا الموضع من شرح الاشراق
وهاهنا ان تعلم وتحقق انه لا محذور ان يلحق الواجب اضافات
مختلفة موجبة اختلاف جهات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدائية
تصح جميع الاضافات كالرازقية والمصورية ونحوهما والاسلوب
قولك لكل سلب واحد شمع جميعها وسوسب كما كان فانه يدخل
كل سلب التحيز والعرضية وغيرهما كما انه دخل في سلب الجوهر عن
سلب المجردية والمدبرية عنه وان كانت السلوب الاكثر عقلية ثم
قال

قال وبهذا استفدنا من انه في غير هذا الكتاب لم اجد في كلام
والموجب غرضه من ذلك ان السفر المحلية قد يحتاج الى حشايات
ذاته تعالى كسلب الجماد عن الانسان فانه من حيث كونه نامي او سلب
الشجر عنه فانه من حيث كونه حساسا متحركا بالارادة وسلب الفرسية
عنه فانه من حيث كونه ناطقا وكذلك حشايات ذاته متعددة وان كانت
الحال في الواجب تعالى جميع السلوب مسندة الى ذاته الاحدية مرتدا
هذه من حشايات هي سلب الامكان المستلزم لسلب العدم
فافهم ثم شرع في دليل المدعى المذكور وهي انه من كل سماوي
اسرع حركة لكن بعض الكمال من سرعة اي كيف بعض الكمال
من سرعة ناقص فكان العقل السليم يحكم بان المعلول لا يكون اشرف من العلة
بل الامر العكس كيف لا والعلة تعطي ظل العلة وصورته فانه نزع اشرف الى
من انه لا يلزم كون العلة متصفة بما وجد كالشمس مثلا ليست حارة وكل
ما وجد في كثير من جسم وتركيب ممتنع عليه حتى يلزم ان كان ارضا
سيالا من اسباع المركب على ما في المركب معدن في الجسم فلت
يكون ان يكون المراد بالمركب ههنا المركب الذهني او المتعلق اي
الذي كون ساقطا لا بنفسه كالاشياء اليه وبالجسم اعم من كونه جسما او
جسمانيا وكيف ان يكون بناء تتمة من قوله فواجب الوجود واحد وكون
معنى قوله القادر هو الشيء بحسب السابق الا انه اعترض على السؤال
وله من كل سماوي اسرع حركة بما لا يكون المراد العامل الحي لا صدور الاشياء
عنه الموضوع والاذى الاصل له ظاهر من انه ليس بمتحرك ممكن ان يراد

اليه الشارع عم بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وسواسط المقا
واشرفها والمقسم بالذات من هذا الفصل كما ستشير اليه وبنبها الاشاره
لان كل ما هو نور قائم بنفسه فهو مدرك لذاته وان الانوار الجسمانيه انما
لا تدرك ذواتها لعدم قيامها بانفسها الى غير ذلك من العجايب في الزوايا
الاجسام تشارك في الجسميه وتفاوت في الاستنارة وعدمها استنارة
فالنور عرض في الاجسام وليس من جنسها والجزء الثاني في بعض النسخ فالنور
عرض في الاجسام والعرض واحد ونورية الاجسام ظهورها لغيرها
اذ المعنى من النور هو الظهور على ذاته ولما كان النور العارض قائما
بغيره ليس في وجوده بنفسه فان وجود العرض انما هو للموضوع فانه قائم
لذاته وليس له ذات مستقلة بل هو وصف لذات عليه ظاهر بذاته
عليه لان حصول الادراك هو ظهور الشيء للشيء وهو وان كان حصول
النور وهو الظهور الا ان حصوله ليست لذاته بل لغيره لقيامه به فيكون
حصول ظهور الغيره لا لنفسه فلو قام بنفسه لكان نورا لنفسه كما ان
العلم مثلا لو تجرد وقام بنفسه لكان ظهورا لنفسه ولو كان نورا لنفسه كان مدركا
لذاته كما مر قال في شرح الاشراق عند قوله ما هو نور لنفسه فهو نور مجرد
استدل عليه بان حكم بعضه وهو ان كل ما هو نور غير مجرد ان عارض
فليس نورا لنفسه لان المعنى به ان يكون قائما بذاته مدركا لها والعارض
ليس كذلك لعدم قيامه بالغيره ولهذا قال اذ وجوده لغيره فلا يكون الا نورا
لغيره وهو محله الذي قام به لاستحاله ان يكون نورا بنفسه وهو قائم بغيره
لما مر من تفسير كون الشيء نورا لنفسه ولا يخفى ان مبنى هذا الضابط على هذا

النسر

النسر لاستدلاله صحة جميع ما ذكر منه ولولاه لم يمكن كذلك لقوله على
هذا النسر بعض هو لما هو نور لنفسه فهو مجرد لما هو نور قائم بذاته مدرك
لها فهو غير عارض وهو سهو فلا يحتاج الى الاستدلال لكونه قائما بذاته
فهو غير عارض لغيره واما ما استدل به وهو منع كون بعض ما اريد بالمحمول
اعني مجموع الحرس من حيث المجموع كما هو المتبادر من عبارته فلا يحتاج الى
البيان اذ الجزء الاول اعني القيام بذاته يغني في الموضوع صريحا وايضا
لا حاجة بذلك ما عدا عليه حين ان من مدركا بذاته فهو نور مجرد لانه
مثبت في الفصل الثاني لعدا ما ليس جوهرا بنفسه اي جسما للظهور بنفسه
وعدم كون الاجسام كذلك لاستنادها الى الغير او الى النور وهو
النور العارض ليس نورا لنفسه لما مر في الضابط فصلا عن الظاهر
فحص ان يكون نورا مجردا وعلى هذا الاستدلال ما مدرك ذاته ليس
نورا عارضا فلا يصح الحواله وان اريد من كل واحد من الجزء من فالجزء
الاخير غير مسلم ولا مسلم حاذكره اذ نصير عند التحليل نصير من احد بهذا
ما هو نور عارض فليس بما ما ذاته وهو معنى عن البيان بل الغيره وكما اخرى
كل ما هو نور عارض فليس مدركا لذاته وهو غير مسلم ولم يستدل عليه اصلا
فالحق ما قرع سمعك فاحسن تدبره مطلع على جليه الحال ان كنت من
اهل الحدس الاشراقي وكل ميسر لما خلق له ونفوسنا الناطقة بل نفوس
جميع الحيوانات ظاهره لذاتها مدركه لها اما الاول فبالوجدان عيانا
الثاني فبالحدس كما مر في انوار قاهره في بعض النسخ قائمة بنفسها اي غير
قائمه بغيرها وليس معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ان له ما هيه كما

كثرة من الوجوه على ما يجب فيكون هذا صحاح الا السبب كالعلة
الكثرة الاجسام اليه فان البرهان الدال على ان الجسم يمكن بوجه ما ادلة
على استحالة على الكثرة كما مر والغرض منه التنبيه على ان الواجب واحد
من جميع الوجوه والتفرع على اختلاف الدواعي والارادات غير مجد
الوحدة جميع الوجوه انما سوغ التسجيل على ان قول الخالص حيث
يجوز ان صدور الكثرة عنه يوجد واحد في الجملة وان كان كثيرة من
الكثرة لا على التكثير او لا ارادات الجملة من غير دواع كما سوغ ذلك الاشاعرة
منهم يجوز ان يكون فعله بلا واسطة اي اثره الصادر عنه دون ما عداه
من غيره واحدا بهذا الجملة حتى لا يقول الواحد من جميع الوجوه والدليل
عليه انه لو صدر عنه اثنان كان ذلك بحسب امتياز من مجملين ما فيه
احد الشيئين عن اقتضاء الآخر فلزم من مقتضى الشيئين فاعلا واسطة الكثرة
لان الاقتضاء من مجملين مستند الى جهتين مجملتين وان الجواب
نعلم بديهة ان العلة اذا لم يكن لها اختصاص بالمعلول لا يكون نوعا من غيره اكثر
صدور ذلك المعلول منه اولى من عكسه ومن البين ان الشيء الواحد من
جهة واحدة لا يكون مختصا بشيء ومغيره لان اختصاصه بواحد منهما يستلزم
انتفاء اختصاصه بالآخر هو خلف فالاقتضاء ان استند الى الذات
الواحد من جميع الوجوه لزم كونه مختصا بأحدهما وبالآخر من جهة
واحدة فيكون من حيث هو مقتضى ذلك لا غيره مقتضى غيره لاستلزام ذلك ضد
فلا بد من مساواتهما الا جهتين مجملتين في الذات فيكون من احدى الجهتين
مختصا لاحدهما دون غيره من الآخر مقتضا للآخر دون غيره وعلى

هذا

هذا التقرير يندفع كثير من الشبه كما لا يخفى على من تامل وانصف فان قلت
الواجب قد يتصف بسلوب واضافات متعددة فلم لا يجوز ان يصدر
عنه باعتبارها اشياء ويكون بحسب كل واحد مختصا بواحد من تلك
الاشياء ومختصا بالعلة تلك السلوب والاضافات فاجاب على المسلوب
والمضاف اليه والكلام في الصادر الاول وليس الواجب في مرتبة صدوره
متصفا بها وان كان متصفا بها بعد صدور ما يصدر عنه فلا يرد
ما قال انهم قد اوا الموصوف بالوحدة من جميع الجهات والاعتبارات
والواجب ليس كذلك ضرورة اتصافه بالسلوب والاضافات فكيف
يحمل هذه المقدمة كبرى للقياس المنتج ان الواحد فقط لا يصدر عنه الا
الواحد وذلك لما عرفت من ان الواجب غير متصف بشيء منها في
مرتبة صدور المعلول الاول كما مر فان قلت اذا كان صدور المعلول
عن العلة بسبب الخصوصية المذكورة فلا يكون العلة علة لذاتها بل لتلك
الخصوصية فلا يكون واحدا حقيقيا لاشتمالها على امرين مجملين فلا
يصدر عن الواحد الواحد اصلا قلت المراد بالخصوصية موجبا
خصوصيا المعلول او التعبير بالخصوصية لعوز العبارة وذلك لا يجدي في
صدور الواحد عنه عين ذاته من دون امر زائد اصلا فلا يكون ذلك
صورة صدور المتعدد لان كل ما للمعلول من الخصوصية وغيرها فهو من
العلة ولكن نعلم بديهة ان الاشياء اذا تاورت نسبتها الى موجدها
ونسبة موجدها اليها لزم تساوي جميع ما لها فلا يكون شيء لذلك
قيل ان هذا الحكم قريب من الوضوح ولكني في مجرد التنبيه قائل بما

بالاول تعالى شيء واحد لا كثرة فيه ولا يتحسم بحسم فهو مبارك ومقدس كما تشكر
والوضع والكم والاظهار مراد بها المقادير الاعراض الحافظة في الجسم فان الجسم
عند الاشراقيين مركب من الصورة النوعية والهيولى وهي في ذاتها نظيرة
الاعراض المخصوصة المخصصة وهم لا يتحاشون عن تركب الجوهر من الجوهر
كما مرت اليه اشارة وما بينه يحتاج الى محل فلا يكون اول صادر والا نفس
اي جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف محتاج الى البدن في
في فعله وذلك الاحتياج ناشئ عن النقص والصادر الاول يجب ان يكون علة
لجميع ما عداه من الممكنات فلا يكون في ذاته علته محتاجا الى الجسم يظهر
ان تمسك فيه قاعدة الامكان الاشرف حيث تقرر انها وانها ابطل جميع
الاقسام المحتملة سوى كونه جوهرا مجردا غير متعلق بالاجسام تعلق التدبير
صرح به بقوله بل هو جوهر اوبطل كونه جسما قائما وفي بعض النسخ قائم بذاته
والعرض ما ليس غير متعلق بالمادة اصلا لا بتركيبه منها ولا كحلول فيها
ولا تعلق بها على وجه يكون كالاجزاء لها مما ذكر في تقسيم الجوهر
ملخص ان كل مجرد فهو مدرك لنفسه لانه ظاهر بذاته لذاته وللمادية
اذ الانوار المجردة ما كلها وهي التي يسميها الشيخ بالانوار القاهرة بذاتها
غنى عن شيء لانها ظاهرة بذواتها مظهرة لغيرها فلا مانع لها عن العلم
والمدركية نعم ادراك اكمل فعل للعالي ليس على وجه الاحاطة والاتيان
بل بما فيه من لمعة نوره بخلاف ادراك العالي للسافل فعل ولعل هذا هو
بعض المخصص من الصوفية ان كل فرد من افراد هذا المجرد يحمد الحمد
بما يعطيه نشأته خاصة وسيجيء عما لا يعطيه نشأته وكان في قوله تع

وما

ويا سبحان الاله تعالوا تعالوا اشارة الى ذلك فتدبر وهو النور الابيض
ان يكون اشرف الممكنات ولا اشرف من النور الا ما هو مجرد عن
مادة وبعدة وآكد وبالجملة دون متوسط اصلا الاول بالنسبة الى
العلة لان لا يمكن اشرف منه كما مر من قاعدة الامكان الاشرف
وهو منتهى الممكنات في سلسلة العلية بمعنى انها الانوار القاهرة بذاتها الجوهر
ممكن في نفسه واجب بالاول بالغير فمعنى منتهى نسبته الى الاول مشاهدة
جلاله جوهرا فقيرا مجردا عن المادة وعلائقها اخرى منتهاه الى
الامكان وبعض ذاته بالنسبة الى كبريائه الاول جرما سماويا وكذا الجوهر
الثاني بمعنى النظر الى ما فوقه جوهرا مجردا والنظر الى بعضه جرما سماويا
الى ان كمل جواهر عقلية واجسام بسيطة فلكية وعنصرية
لان سلسلة العقول منتهى الى العقل الواحد لهيولى العناصر بواسطة
الاستعدادات الحاصلة من اوضاع الفلكية بصورها علمها واجزائها
العقلية المقدسة وان كانت محالة الا انها وسايط وجود الاول هو
الفاعل بها وقد تبين عن الحكماء فانهم حيث حكموا بانتزاع الوجود على
النحو المذكور فهم بمعنى القاصرين عن ذلك انهم سعوا بما سبق الاول هو
في ما عدا العالم الاول وليس الامر كما توهموه فان عرضهم من الجهات
التي يصح بها نشأ الصدور الكثرة عن ذاته الواحدة لا بالسالبة
ضمنا بل بالواسطة بما يليق فيه وضرب المثل وذلك كما ان النور
الاقوى لا يمكن النور الاضعف الا بحجاب يمكن من الاستضاءة بالاول
فالنور القاهر الواجب لا يمكن الحايط من الاستضاءة بنور فيضه

وكل نوع فان القوى يبهر الاضعف وتقهره كيف لا يكون فضة او حديدا او كبريتا او كبريتا ممزوجا بالاجسام من الانوار الغير المتناهية بحسب قوى المادة اعني العقول فان الحركات الدائمة لا تكون من ناقص مالا يتناهى من الكمال بل السبق في الاشراق ويقهر المتأخر في قدر الشرق اليه التفاوت كما في البيانات والا لوقف الغير المتناهية واذا كان هذا لا يمكن عدة من الناشر كل شأن من الشؤون الكائنة في الوجود فيه شأنه بل كل شأن فهو شأنه كيف لا والوسائط انما لمحان انوار ذاته خاتمة الهيكل تفصيل الموجودات الصادرة من نور الانوار

اعلم ان العوالم جمع عالم وسواء اعلم به كما فهم مما ختم به على علم الصانع تعالى وتعالى اطلاقه على جميع الممكنات الموجودة وعلى كل نوع منها على ما اصطلح عليه خاص متوسط عالم السماء الكلي عالم العقول والعقول على اصطلاحهم كل جوهر لا تتعلق اليه بالاشارة الحسية وتتصرف في الاجسام اتصالا بمعنى ان يكون موجبا مباشرا لتحريكها فخرج بالقيد الاول الاجسام وبالثاني النفس وعالم النفوس هو الجوهر المدرك بالعقل الاشارة الحسية ويتصرف في الاجسام كما قال والنفس الناطقة او المدركة للكليات وان لم تكن جوهرا ذات جهة للبراهين التي اقاموا على تجردها الا انها تتصرف في عالم الاجسام والنفوس الناطقة تنقسم الى ما يتصرف في السماويات وهي النفوس الفلكية والى النوع الانساني وهي النفوس البشرية وعالم الطبيعة وهو عالم تتعلق به وهو منقسم الى ما يترى الاثر في العنصر الخالص المختار من كل شيء سمي الفلك بالشرف والناخر الى المادة

كما

كان اجزاء ودوارة او طبيعية كما تعالى الاجسام الفلكية وعنصرية اي العناصر وما تركب منها والبيانات فيه تشمل النفس العناصر بطريق عموم المجاز ومن جملة الانوار القاهرة اي العقول سماها انوارا لما ذكره من ان كل ما يدرك ذاته فهو نور مجرد ووصفها بالقهر لكونها علة لما بعدها والعلة قاهرة المعلول لازمها القهر والغلبة كما ان المعلول ملزمها الحصر والذلة ابوابا اي مبدأ ومنشأ والعوالم كانوا سموني المبادي عالما وبذلك نطق السنة النبوة الاولى خصوصا عيسى عليه السلام كما سيجيء في الكتاب بعضه فلما وقع الى من بعدهم اضلوا معناه فصاروا ورثة طلسم اي صورة نوعية ونقش نقوشا على ابدانها وشكلها بالكمالات العلمية والعلمية بل شكل اجسادنا انما هو بعد روحه والسمه وباسمها روح القدس الغايب عن رحل الموتى بالكلية يتصف بكل الصفات القدسية من العلم السامي عند الكل بالعقل الفعال اعلم ان حكما الفرس وغيرهم من الناس ليس كهرمس المسمى بوالد الكل وفيثاغورس وافلاطون وامثالهم ذهبوا الى ان لكل نوع من الافلاك والكواكب وبسايط العناصر ومركباتها ربا في عالم النور سموه عقلا مدبرا لذلك النوع ذو قشابه به وهو الغاذي والمنمي والمولد لي براهم السابقة لاستماع صدور بعضه كالافعال المختلفة في السامات عن قوة بسيطة عديمة الشعور فناعل ونفساء والاكان لما سوى زيها فجميع هذه الافعال المختلفة في السامات من حك الارباب حتى قالوا ان الالوان الكثيرة المختلفة في رياش الطواويس علتها رب نوعها وكذا جميع

فان ملك المعلقات ظلال الانوار قوة ونور وليس معنويا في ملك الارباب
النور وكذا الملك ظل اليه نوريه في باب نوعه فان الارباب
تفيض عليها من بحار بها انوارا وتوجاوزه لها وتلزمها سر محمد
صلعم صورة في اصنامها الجسمانية ودليل على ذلك وان كان اضاعا
فالدليل على دليل لمدعي فان اطلاعهم على ذلك بالشاهد الحاد الحس
على انسلاخهم عن الهياكل الظلمانية وانما حاز لهم النحو لعزيم من لبس من
اهل التجريد والمشاهده وجميع المالهين مصدون على ذلك فاكثرهم
صرح بانه شاهدها وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمات
المعلقات البدنية وشاهدها حتى ان حكما الفرس يسمون اكثر انواع الصور
صنم الاخر واد ورب الانهار مرداد ورب النار اردبهشت والملك
الارباب اشار سيدنا الكاشف عن حقايق الابرار سترله آبا في ملك
الجبال وملك البحار واد اعتبر وصف بخصص اد انحاص معدود وملك الشمس
وارض ومن ثمايا حما من ارباب الارصاد والجسمانية في الصور الملكية
من الحركات وغيرها حتى سهم من ملاسم في ذلك وسوا عليه علوا كعلم
الهيئة والنجوم تكليف لا عتبر قول اساطين الحكمة والنبوة وهي حكى
شاهدوها في ارصادهم الروحانية في خلواتهم ورياضاتهم بذلك لا ذكره
المهم في كتبه اقول ليس غرضه من ذلك ان تتبع بحر وتعلم سواء الا ساطين
في شكل هذا المطلب العالي بل الغرض من ملك المقدمة تشويق الطالب
حتى سوجه الى طريق تحصيله عالمكنه من التجريد ولطف الله ان
لم تيسر له في اوايل التوجه لاسيما ظنه بل لعل طريق تحصيله من غلبه

الصحاب

صاحب الشاهده والله اعلم ان ما ذكر من ان روح القدس الذي
يسمى العقل الفعال هو رب النوع كما ذهب اليه جمهور المشائين
من اتباع المشائين انهم يجعلون روح القدس والعقل الفعال بما
هو العقل العاشر الذي هو علة وجود الهيولى الاول للعناصر
بذاته وبواسطة الاستعدادات الحاصلة من الحركات الفلكية الصور
الفائضة عليها كما نقله الشيخ الاشراق عن اهل الاشراق هذا هو
الظاهر من وصفه المذكور وسوق كلامه وربما يظن غيره انه
ويحتمل احتمالا مرجوحا ان يكون مراده العقل العاشر بما شاء
مع الناس ان يتقدم في بعض المواضع بالمشاء مع رجحان
كون الوصف المذكور باعتبار انه علم الكوني كما هو على الجمع
الحوادث وكلها في العقول الانوار المجردة العيسائي هي لمع من نور
واحد هو العقل الاول الذي هو سبب الوجود ثم انه لما شاء الاول
واشرق عليه نورا ولا ولا من ان يصدر عنه باعتبار انه عقل
اخر وباعتبار انه فاض عليه من نور الاول اخر ولا لزم من وصول
العقل الاول للبهجة النورية من الواجب تكرر ذاته مع بساطة
الذات والهيئة فانها لم توجد الا عند تجرد ذاته على ذات العقل صدر
عن ذاته مع ما قام بالهيئة فهي من الذات لشركة العالم وموذات
العقل بما كان جهة المشاهده اشرف من جهة النور الفائض
عليه كان العقل المعلول بالجهة الاولى اشرف من المعلول بالجهة الثانية
فكان العقول الصادرة من جهة المشاهدات تكونها اشرف ارباب

هذا هو الاصح الصحيح الذي ورد وجود
الانوار الاسفهبدية والعقول العرضية
ان تكون مادته العقل الفعال العاشر
من جهة المشاهدة وان يكون
الواهب هو الاول تعالى شانه

الاصنام الموجوده فى عالم المثال التى هى اشرف من الاصنام الموجوده
فى عالم الحس والصادره من جبة الاسعه الفائضه من مبادئها الكونيه
احس من الاولى ارباب الاصنام الجسمانيه التى هى احس من اصنام
عالم المثال مكانها وظلمتها ولكل ارباب باسرها صادره الاعمار
الوضعيه كما سبق لك من هذا البيان واما الاعمارات الطوليه فانها
هى صادره للعقول العلى التى لا علاقه لها بالاجسام بالربوبيه واما
الاجسام فهى صادره عن بعض العقول من حيث الفقر والاشواق
الاستعاريه والقهر والحجه والذل افرادا وتركيبا غالبا احدهما او
مغلوبا بمختلف المراتب فى ذلك عليه او متساويا ومن ذلك تحصل
كثره مراتبها من السعادات والعلومات وتنزلت السعود والنحوس
والفرح من العلومات لجميع الساعات فظاهره لجهاله طلال الجهاله
العقله والاستنكار وذلك قال لطيفه الاشاريه التى هى فى الذهن
مجرده عن سعوده مع انطباقها وتناسبها للافراد الموجوده فى
الخارج السعوده هذا سر اختلاف الطبائع فافهم النسخ فى كتبه وتبدل
بالمخالفه من الحفاظ والعقول فى السلسله الطوليه كما سوف نذكر لك
من اتباع الحواس فانه باعتبار البيانات النوريه الفائضه منها على
عليها احادا وثنائا وثلاث وبذا تبع تركيبها سائر الاعتبارات
من التغير والحجه وغيرها مكن بعدد العقول كما اشار اليه عقولا مكررت
العقول بكثره الاشراق ونضاعفها بالنزول فان العقل الاول انما اشتمل
عليه من الاول لحظ والثانى منه ومن العقل الاول ومنهما معا والثالث

من

على السوائل وما سنقه من ان الواجب تعم لا يمكن الوسائط من
المباشر بشاهين ما نظه بعض ائمة الكشف من الصوفية من ان السفل الى
تصل الى معلولاته بالوسائط وهو نهما معا هم ان ما ذكر الشيخ شكل عما
قاده زائده وهي ان المباشر الذي هو بالواسطة مقدور بتهور بحث
المباشر الذي هو بلا واسطة فصل ان تعلق تعم ازلي وغير الكلام عن هذا
المعنى بانه تعالى لا تعطل عن جوده وانما كان الاول موجبا لما سواه
اي على مستلزمه لما سواه على الترتيب المشار اليه سابقا ليس المراد
نفي الاحتياج الى ارادة قديمة متعلقة بايجاد كل ممكن في وقته مع عدم تلك الارادة على
ما ذهبت اليه الاشاعرة فان كلفا فعال عن ارادة ليس الا ان الارادة
من حيث هي ارادة هي كذلك بل لاقتضائها عن كونها علة مستلزمة
فان كان ارادة كان فعل وجودا لمعلول فلا تخلف المعلول عنها اصلا
والدليل على كونها علة مستلزمة لما سواه انه لو لم يكن علة مستلزمة
لغيره اصلا فوجود ما سواه عنه توقف على وجود امر آخر وكذا الامر
ايضا ممكن موقوف على آخر وهلم جرا فان كانت تلك الامور قديمة قد دل
البراهين على بطلانه ومع ذلك يستلزم الخلط وهو ايضا محال وان
كانت حادثة وهو ايضا يستلزم الخلط لانه حينئذ لا يكون لمجموع عدا الواجب
ابتداء زماني بمعنى انه لا يكون الواجب سببا لممكن ما موجود وذلك لان
ان جميع الممكنات من حيث الجميع ان كان فيه ما سوى الواجب يلزم
المراد وان كان ذلك الجميع مضافا الى امر آخر سوى الواجب سواء ايضا
من الممكنات فلا يكون الجميع حاصلا فيتسلسل في الممكنات فلا يكون

الاول

الاول تم علة تامة له مرجحا لوجوده على عدمه والمرجح دائم لوجوده
وجوده معدوم المرجح واشار مجملا الى ما ذكرنا من البراهين مفصلا
بقوله ولا تتوقف جميع الممكنات على غيره اي غير الاول تعالى والا لم
يكن جميعا كما مر وبقوله بل جميع الممكنات غيره لان كلا منها سواه يمكن
ان يكون داخلا في جميع الممكنات حالا وقتا ما لا يتوقف عليه كما
في اضعاف الاعداد الى حد لم ينس شيء من ذلك المذكور هم الى المخالفين
ان يقولون انه لما كان فاعلا مختارا اي فعل بالارادة لا يلزم من ازلية
العالم الا ان يكون فعله ازليا مخصصا فاشار الى دفعه اشاره بقوله
وليس الاول تعالى بمنعه لا في ذاته ولا في صفاته ليريد ما لم يرد
ويقدر بعد ان لم يقدر واسناد التغير الى تعلق الارادة لا يجدي
نفعا لانه لا بد لتخصيص تعلق الارادة فيما لا يزال دون ما لا يزال من
مرجح فان ذلك التعلق في جميع الاوقات ممكن فتظهر فساد ما قال
من ان القادر مرجح ما اراده احد المقدورين على الاخر من دون مرجح
اخر والمحال انما هو الترجيح بلا مرجح لا الترجيح بلا مرجح بناء على
توهم ان المباشر مختار احد الطرفين والفاعل بالقصد احد الزمانين
من غير مرجح فان ما ذكروه من الترجيح بلا مرجح يستلزم الترجيح بلا مرجح
في تعلق الارادة نفي هنا سائي سواء لم لا يجوز ان يكون الارادة متعلقة
في الازل بوجوده فيما لا يزال من الاوقات المفروضة فيكون الايجاد في

الازلمان موجبين لوجوده في وقت معين مما لا ينال دون الازل
ضرورة ان القدره تؤثر على وفق الاراده ويكون مرجح تعلق الاراده
موجوده في ذلك الوقت موكونه اصلح على نحو ما قالوا في علم الصانع
لا تعالى لما وقت على جميع الممكنات لما سبق لا لزم من تعلق الاراده
في الازل موجود شيء في وقت معين ان يكون ذلك الوقت موجودا في
الازل كما لا يلزم منه وجود الشيء في الازل وتعالى ايضا ما سبق الكلام
الى ذلك الوقت وعلم يخصصه بما لا ينال لما ناتي الى ذلك الوقت وقت
آخر حتى يصح الاستفسار عن علة تخصيصه بذلك الوقت على الوقت مخصص
بهويته فالسوال المذكور في وجه وذلك لم لم يكن بهذا الوقت ذلك الوقت
وهو غير محصل فالوجه في وجدان تعالى اذا كان وجوده في ذلك الوقت اصلح
من وجوده في وقت آخر لم يكن الوقت موجودا مرجحا لاشتراك وجوده
في ذلك الوقت مع وجوده في وقت آخر في جميع المئات الا في الوقت
فاسارا صدهما بالاصلحية انما هو من خصوصية الوقت فلا بد ان يكون
للوقت وجود وكيف يكون ما هو موهوم محض متصفا بالزيادة و
النقصان والتقدم والتاخر وقد سبق ذلك في موضعه واذا كان الزمان
موجودا وقد سبق انه ليس مسبوقا بالعدم لان تقدم عدمه على وجوده يكون
الا بالزمان فيلزم من عدمه وجوده فيلزم ان يكون له تعالى في الحكم اذا
ساله عدد اذا تحرك يلزم ان يكون جسم متحرك فانتشر مركلامهم تحقق
حرمان برهان التطبيق في الامور المتعاقبة مع اتحاد الزمان والحوادث
المتعاقبة وما عتمد القوم به من عدم حرمان التطبيق الا في الامور

المجتمعة

المجتمعة عند امام اذ لا يعقل في التطبيق الوهمي والعقلي مع اتحاد الزمان
في الوجود الخارجي ولا شك ان التطبيق انما هو في العقل والوهم لان
الخارج وزيادة البسط لا يتحقق بما سال بهذه الحج ثم ان الاوهام الحاكمة
بعدم الى ان العدم حالي ما تثبت له شرحتى ان المتكلمين يشيرون الى
الكلام بذلك فاشار الى رفع هذه الدغدغة بمثل ملس عركة الوهم حالة
وما علت ان الشعاع من الشمس ليس من الشعاع وان دوام الشعاع
مدة الى الشمس دوام التاثير وهو باطل فلا تحقق من هذا كلام فانما
بالبسط اي العدل المتصل لا تصال كل قابل الى ما يتصل به من الوجود وما
بعده من الكمالات فما سره ما ويكون موصوفا بالوجود وتوابعه
على الكمالات مع دوامها كما في صورة الشمس والشعاع وما ذكرناه في
يقضي على ان قوله ما ذا استعمل مطلق لقوله نصر الشمس وكونها منبعا
للشعاع على الاعيان العالمة دوام شعاعها فاعلم لقوله نصر اوقاتا
فرات في نورها بمعنى الاقتباس وذلك في مرتبة كمال الشمس وكون نهاية
وذلك مستنبطة بل مدلك نظهر حال كما لها فصل في اثبات
سلسل الحوادث الى غير النهاية واستنادها الى محركة مستمرة ازلية
اعلم ان كل حادث زماني وهو ما وجد بعد ان لم يكن يستدعي
سببا اي امرا موقوف عليه وجوده شرطا كان او الة اذ ارجاع مانع
حادثا ضرورة انه لو كان جميع ما توقف عليه عدما لكان عدما
لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة ونعود الكلام الى السبب الحادث
فانه ايضا يستدعي سببا حادثا وهكذا الى غير النهاية فيمضي اي

ان تسلسل الى غير النهاية اسباب حادثة بحت لا يكون لها مبتدأ
فان المبتدأ الحادث المفروض عاد الى الكلام كما قرر فلا يكون مبتدأ
وقد فرض هذا هذا خلف هذا ان في الوجود حوادث متجددة متعاقبة غير منقطعة
ومنتهية لا محالة الى ما لا يحدث فالتجدد والتعاقب لذاته والامر الواجب
التجدد لذاته سواء الحركة فان الزمان وان كان واجب التجدد لكن
ليس كذلك لذاته بل لمحل الذي هو الحركة لان الزمان سرمدا
الحركة من حيث لا يختلف اجزاؤها والذي يصح ان لا ينقطع من الحركات
الدورية المستمرة التي يصلح ان يكون مسافة لها دون المستقيمة
للافلاك كما في النسخ التي رأيناها وقوله والذي يصح مبتدأ خبره ما
للافلاك والدورية صفة للحركات ويمكن ان يكون الدورية خبر
المبتدأ وقوله للافلاك بيان له او خبر بعد خبر والمعنى والذي يصح
ان لا ينقطع من الحركات هو الحركة الدورية التي لها وكذا وهو ما
فان الحركات المستقيمة لابد من انقطاعها اذ لا يجوز وجود مسافة غير
متناهية بالفعل بين العالم على ما مر الاعادة ولا استمرار للحركات المستقيمة
بالسراج والاطفاء بالبرهان الدال على ان بين كل حركتين مستقيمتين
سكونا فان لم لم تعتد تاما كما ذكر في المطارحات واقاطون وغيره
من الحكماء سكونه بل ان الحركة المستقيمة اما طبيعية او قسرية او ارادية
فان كانت طبيعية فيجب انقطاعها عند الوصول الى الحيز الطبيعي وان
قسرية فلا يمكن الا في العنصريات اذ لا قاسر في الافلاك كما تقرر عند نفي
الكلام فيه وذلك القسر اما عن طبع القاسر او ارادته فان كان مراد

فمي انقطاعها عند وصول القاسر الى حيزه الطبيعي وان كان ارادية
فمي انقطاعها ايضا لان ما يحب ملك القوى ما يمكن ان يكون لها حركة
ارادية اعني اتباع الحيوان لا تحمل الدوام لتوقف افعالها على الآلات
والادوام لذلك الا ان الوجوب بحمل المركب العنصري كذا في الاسرار
وشرحه واقول بناء على ما تم اذا كان القاسر مما يحرك المتسوي
مع حركته وسوغ لازم اصلا فان ضرورة امتناع انفكاك القسر الاجتماعي
في حركة كما كان في القارورة اذا مصت ركبت على فمها وايضا الانسان
يرمي الحجر الى فوق وسمي حركة مدة الحجر بعد يحرك وليست شيء مما لم يسمه
وجب انقطاعها الى وجوب الاستحالة في سايط العناصر وجب
الانفكاك في المركبات لتفسخ العنصريات هذا واحد بالشخص دام بسبب الحركة
المستقيمة الدائمة حتى علمه انه لما لا يجوز ان يصل الحركات المستقيمة
بالاشخاص المتعاقبة وجه استرك من الوجهين وانا ندفع ما ذكره
بعض المحصلين من ان الزمان شيء واحد متصل صح استناده الى ما
سلف في الاصل الواحد اني صب بهذه المقدمات ان الحركة المستقيمة
لا تصلح للدوام والاستمرار على الصايح لسوء مزاجه والعناصر لا تحمل
الدوام فما ذكر في فلكيته فمت ان الحركة الصالحة للدوام هي الحركة الدورية
الفلكية هذا وفي بحس المطلب كلام طويل لا تحمل المقام وهي ان الحركة
الدورية الفلكية سبب الحوادث التي في عالمنا عالم العناصر وذلك بتعدد
المادة لتوارد الصورة الحادثة مثال ذلك ان شروق الشمس على المادة
فتسخن متدرجا الى ان تزول عنه البرودة بالكلية وتلتهب فتصلح

عن مادة صورة اما وبصر سواء ما فاض المفارق الصورة الهوائية عليها
ثم سخن الهواء اكثر حتى يصير اللطف صالحا عن مادة صورة الهواء فسيض
عليها صورة النار ولا نظن بان اعدادنا اما موس الكيفيات المحسوسة
ان بوقا شعبها فقط بل هناك ارتباطات حصلا علم كنهها وحال
الاصوم السمرات والارض وان شئت فسم الاثار المحسوسة بهذه الاسباب
وغيرها في احكام المهاليد والنسب تصريحات بنهر الالباب ثم الكواكب
تقوله واما لم تشعر الفاعل الاول لاستحالة الشعر عليه كيف وقد
تبين انها لا تفعل صفة مخايرة فلا تكون سببا للحركات الحادثات
والالزم قدم تلك الحركات لقدم علتها التامة فلو لا حركات الافلاك
ما صح حدوث حادث لما سباق انتا والحوادث الى العدم فقط كما
عرفت فلا بد من امر متجدد يحصل بانفعاله سالبا العدم التامة لتلك الحركات
ثم سبب ان حركاتها ارادية فعال وحركات الافلاك ليست طبيعية
فان الفلك يفارق كل نقطة قصدا فصل الحركة التي قصدها
بها والمتحرك طبيعا اذا وصل الى حيث قصد وقف اذ لا يبعد
بالطبع عن مطلوبه بالطبع ولا يمكن ان يكون قسريه قبل لانه لو كانت
قسرية لكانت على مواجهة القاسر لحركات منتقلة من الحركات
والسرعة والبطوء وليس كذلك كما يشهد به الارصاد وقبل لا نسلم
ان ما لا مبدأ ميل طبيعي فيه لا تقبل الحركة القسرية وبيانه ايضا
ان الافلاك ليس فيها مبدأ ميل طبيعي لانها لا تقبل الميل المستقيم
والميل الطبيعي لا يكون الا مستقيما لان الطبيعة تقتضي الحصول في

الحيز

الحيز الطبيعي على اقرب الطرق وسط الخط المستقيم وقبل لان المقتضي
والشرط في الافلاك بل هي خير محض فانت خبير بان الشيء من الوجوه
الثلثة لا يسلم عن المنع اما الاول فلما مر وامّا الثاني فلان دليل المدعى
الاولى كما ذكرت بعد تسليم مقدماته انما دل على ان ما ليس فيه ميل
مبدأ لا يقبل الميل المستقيم والدليل لان الافلاك ليس فيها
مبدأ ميل مستقيم ولا يلزم من ذلك ان لا يكون فيها مبدأ ميل مستدير جواز
ان يكون فيها مبدأ ميل مستدير اخر كما اول واقول لم لا يمكن الجواب
بان الميل المفارق اما ان يكون مستقيما وقد مر استحالة مع ان الميل
المستقيم لا يفارق المستدير اصلا كما نظهر في الكرة المحركة على
مركز المخروط من حروف ومستدير اخر وهو ناظم محالة لانه قد مر
ان الطبيعة لا تعطي الميل المستدير لكن متى اقتضى ان يكون
الميل المستدير معاونا اراديا والحركة المستديرة المحسوسة حدث
فصل الميل القسري عليها واما الثالث فكلما تقدم تبين ضعفه ولا
سيما قوله لو كان حركتها قسرية فان كان القسر دائما لزم
تعطل الطبيعة عن فعلها وان ارتفع في الجملة لزم انقطاع الحركة
للزمان وقد سبق ان الزمان وحداني الذات متصل والحق
ان يكون الحركة الحافظة لكذلك واقول سلمنا ان حركات سائر افلاك
ليست طبيعية فالقسرية فلم لا يجوز ان حركة اراده وقد يوجد في بعض
النسخ من هذه اللفظة وسنحوله بين حتى مدرك فصار الى ان المانع
القسر لتحرك الفلك مقتضى حركة الفلك فعلمنا ان حركة اراده

والمحرك الارادة ولا بد ان تستند الى نفس المحرك وان العاسر يحرك الجسم
لا يمكن ان يكون عقلا اذ المعنى بالعقل الذات المجردة عن المادة وعلائقها
بالكلية محركها بالتحريك جزم العلك في العاسر مسامحة والمعنى بجزم العلك
المحرك يحركها عاسرى ويحرك جزم العلك يحركها يحرك قسرى لان المحرك
وسواء النفس المجرد ليس ذات الجسم ولا جزأ منه فهو خارج عنه فعال جزم
جزم العلك شيئا على حدة ونفسه شيئا على حدة محركا يحركها تحريكا تابعا
عنها فيكون حركتها قسريا بالنسبة الى النفس كما مر وكما يشير اليه العاسر
باعتبار الافلاك او باعتبار السماء وان احدهما حاشا واحد محركه
حركة ارادية لان مبدأها ليس امرا خارجا عن المجموع اقول وبهذا شئ لم
تعثر عليه في كلام صدره ولا مرجع الى صعد حكما ان مثل هذا الاصرار
عار في الحركات الطبيعية بان يقال اذا اعتبر جزم الارض مثلا شيئا على
حدة وصورته النوعية شيئا على حدة يكون حركتها قسرية لخروج مبدأها
عن التحرك لا سيما على ما ذهب اليه المعلم من كون الصور النوعية
اعراضا قائمة بالجسم الذي هو الجزء المحتمل المعلوم في مادة السماء على ذا
الجسم حتى ستقوم مدة بقائها وانما تحصل بانتقالها انواع الاجسام من الارض
والماء وغيرهما على ما ذكر فيكون ذلك القسر دائما وتكون حركة الكل قسرية
بدون اصل الفارق وكلاهما خلاف ما اطبق عليه الحكماء فلا اساغ ذلك
فلم لا يجوز ان يكون العاسر اخر غير نفسه فلا يكون ارادية واذا كانت حركته
ارادية فهي مدركة ضرورة فان الارادة لا تنفك الا بهما والافلاك لا حاجة
بها الى تعدد لا تحمل غيرها شيئا والاصل المحرك المستقيم بهذا الحكم وانحوه

ش

من الحكام المحدودة فان السرعة انما تقوم فيه لكنهم شركون سائر الافلاك
فيها لحكم الحدس وهو بعيد لكونه فرع التعدد ولانه تستلزم الحركة المستقيمة
وهي عليها ممتنعة ولتولد لكونه فرع العدد ايضا ولان غاية التولد حفظ
النوع تعاقب الاشخاص والتناسل يحتاج اليه حتى الاصل الشخص الدوام
والاشخاص الافلاك دائما لاصل الفساد فلا احتياج لها الى التولد الاصل
ولا شهوة لها اذ المقصود منها حفظ الشخص او النوع عن الفساد
وهي آمنة منه فلا مزاحم في المكان ولا تخوع ولا استفادة لها في الوجود فلا
لها اذا الملتقم من الغضب الاصرار على المزاحم والمقاوم وبالجملة
الشهوة والغضب يختصان بالجسم الذي يفعل ويتغير من حاله ملائمة
الى غير ملائمة ثم يرجع الى الحالة الملائمة فيتلذذ او متصورا مزاحما يتألم
اذا حاوله من الحالة الملائمة مساق الى دفعه ولست تحركها لذلك
اذ لا قدرة عندها والاسرف لا تحرك للاخس والاشرف خسيسة في الاشرف
كحلة فاعلا فان العلة الغائية علة فاعلية لفاعلها على ما ظهر
من شواهد الحدس بعون الرياضات اللطيفة للنفس المنزعجة عما نحن فيه
اما باعث الاشتياق فهاوي عالم الزور والظلمة تاالله لتكبرنا الحق و
الحرة لكنه فهويه ومضاه على ما نقل شراق عن ذراشت
الاله سحاني صاحب كتاب الزند انبي الكامل والنبي الفاضل نور يسطع
من ذات الله تعم به نفوس الخلق بعضها بعضا وعلى كل واحد من عالم
او صناعة معونته وما تختص بالملوك الافاضل مسمى كسائر غرة على
ان الالواح الملك الظاهر كيخسرو المبارك امام التقدس العبودية فانه

والعلم

مطلقه روح القدس ونطقت معه الغف وعرج نفسه الى العالم
سمت احكام الله وواجهته انوار الله مواجهة فادرك منها المعنى الذى
سمى كسانى حره وسواق فى النفس يخضع للاعناق الى سماكلامه وانما
سموه بذلك لان هذه فى لغتهم النور واضافوه الى الكسانى يوجب
انتسابا من بعضهم متقدم المضاف اليه على المضاف على ما هو دأب تلك
اللغة ووصفه بقولهم البسيطة لانها توجب انساط النفس وسعة احاطتها
على وتاثيراته النور الناقص من لدنه اى من عند الحق اما من ذاته
او من انواره المجرده على الموجودات ودلك النور به يهتدى كل
موجود الى الكمال اللائق به وحده ما فى انصابر وقادات ترى وتشرق
دات تشريق وشاهدنا انوارا وقضيبا او طارا الى جراح من الاطلاع
على الحكما والتصرف فى عالم المثال والعناصر وفى بعض النسخ الهوايا
وكانه تصحيف فاطنك باشخاص من الجرام الفلكيه كرة الشمس فانها
على الشكل الطبيعى الذى هو افضل الاشكال وفى بعض النسخ اليه
اى تقدمته من الكيفيات المنتفاده التى هى منشا التفاضل
او عاشعه للانوار الالهيه وسواطع تقول بعد ذلك تعالى الميسر
دائم الصور او قدم الصور مائه الاجرام لا سفل من اكسبها اسه
من الفاد من فاد ملك الصور القدسيه بعد ما من عالم النقاد
على الاحكام السلبيه او الادبره فهى للاسافل من عالم النور بلا سطه
ضياء سروق انوار الله تعالى بامداد جميع حدود سبح البهيه الفلكيه
الالهيه والغرض ان حركتها لمتداع شهواتى ولا غضبى بل كتقل المريد

قدس

قدس سروق الانوار من مبادئها عليها فى اشبه الحركات الصافيه
عن نفوس المجرده المنسلخه عن علائق الطبيعه لاجل البوارق
القدسيه والشوارق الانسيه كما شهد به اصحاب الوجد والشهود
ولولا ان مثلوبها غير مصرم لاضرت حركاتها صوره وحوت
انصرام الحركه لحصول غايتها المطلوبه منها ولو انصرمت حركاتها
ولو انا واحدا لزم ان لا يوجد بعده حادث اصلا لان اول حادث
يقع بعده لابد له من حوادث غير متناهيه وليس من الانصرام و
حادثا اصلا مالغرض وسلسله الحوادث المنصرمه لست عليه مسلمه
لم ولا كيف متصله فانهم دلك فلكل من الافلاك معشوق من العالم
الاعلى عاشق معشوق الاخر ودلك لاختلاف حركاتها قدرا وجهه
سمو نورقاسر وسوكبيه وحمده بنوره اى مرتب نوعه المنحصر
فى شخصه وواسطه بينه وبين كامل تعالى من لوحه سائر جلاله وتعالى
مكانه وانواره فمتعشق من كمال اشراق حركه تناسب دلك الاشراق
وان كان شخصه ملكا لمناسبه مجهوله لنا ونحن فى عالم البزه كما
نودى بطرب النفس صوتا الى الرقص والتصفيق وتسعد بكل حركه
لاشراق اخر كما ان الانسان تسعد بالحركات المعاده الوضعيه
الشرعيه للشوارق القدسيه بل المحظوظون من اهل المجرد قد
شاهدون فى الفهم طربا قد سامنزعها حتى كون بالرقص و
التصفيق والردنات وتسعدون بملك الحركه لشروق انوار اخر
الى ان منتهى دلك الكمال عندهم نسيب من الاسباب كما مدل عليه

كارب السالكين وذلك سر السماع واصله الذي لقنا انس على
صي حال بعض اعيان هذه الطائفة انه قد سنح للسالك في مجلس من السماع
ما لا سبيل له في الارضات وقد سئل عن الطائفين انه كان اذا اراد ان
يدعو حركة خود نفسه لسماع الالحان المناسبة لما يريد بحركه من قوة
القهر والهجة وقال بعض الاكابر من الصوفية ان سبب السماع الاول
انفس نسبة الرمد وا لمعد حدا الى المارد ولذلك حرموه على المتدرس
والمتهمكن في اللذات الجسمانية فانه يهيج فيهم الشهوات النكاحية
فهم قدام محدود الاشراقات تتحدد الحركات ودام تجدد الحركات
تتحدد الاشراقات وليس فيه دور فان الحركة المنبعثة عن الاشراق غير
الحركة المعدة لا قول الحق ان لها اشراقا سحدد ا مستمرا واحدا
سيف عنه حركة واحدة مستمرة وحدانية بل يهنا حركتان احدهما
متصلة الافلاك في الكيفيات الاشراقية والاخرى لحركاتها في الوضع
وتعرض في كل من الحركتين اجزاء فان فرض الاجزاء الى الاجزاء كان
كا ذكروان لوحظ الحركتان بوحدانيتهما فالاولى سبب لوجود الثانية والثانية
سبب لبقاء الاولى ولا محذور فيه كما ان العقل المستفاد شرط لحدوث
العقل بالفعل وشرط لبقاء العقل المستفاد ودام سلسل حدوث
الحادثات في العالم السفلي فان حركاتها تعد المادة لقبول الحوادث
كما مر وبحي ولولا اشراقاتها وحركاتها لم يحصل موجود الله تعالى
الاقدر ما سوى الامور الثابتة من الانوار والاجسام والاجسام
فيه ادلم يحصل الحوادث الغير المتناهية من طرف المبدا الغير الحوادث

من حب

حب المهيى والانوار القاهرة وان لم يدل برا هين انطال التسلسل
على امتناع لا متناهيها فجواز ان يكون صادرة بالاعتبارات العرضية
غير مترتبة لكن القدوس الاشراقي يعطي ان لا يصدر عن كل نور نور الا ان
التسلسل في مراتب النور يحصل النور ناقصا الى ان ينتهي الى نور قاهر
ضعيف القهر قريب من مرتبة النفوس لا يكون له قوة على احداث نور
اخر اقول وفيه نظر لعود من عرف عرض المزاج واستحالة على
مراتب غير متناهية من طرفي الافراط والتفريط وربما يحاب بان
مراتب الانوار مختلفة في الوجود فلا يكمل لا تنا يهيها لتر تبها في
الشدة والضعف بخلاف ما نحن فيه فان مراتب عرض المزاج
فان المجتمع منها في الوجود امور متناهية واقول على بنا ء ما لزم
ما سبق من التسلسل المجرد بعض ما ذكرنا على انحصار العمارة من الانوار
في الشدة والضعف يجب ان يلتزم ان اختلاف الانوار مطلقا
لا ينحصر فيهما وح يجوز ان يصدر منه تعالى باعتبار الجنب العرضية
انواع مختلفة انوار غير متناهية يكون عمارة ما سوى الله عز اسمه
والضعف فلا يكون منتهية اصلا على ما لا يخفى الدليل على ان هذا
العجيب مصرح بان العمارة ليس الا بالشدة والضعف
والاقرب ان يقال ان اختلاف الانوار المجردة عن المادة وعلائقها
بالكلية منحصرة فيهما واما اختلاف الانوار العمارة للمادة سواء
كانت عالية فيها او متعلقة بها كالنفوس فلا انحصر فيهما كيف والمشاهد
بحكم باختلاف بعض مراتب النور المحسوس بالشخص مع اتفاقهما

في الشدة والضعف كالاجسام المتساوية في قبول النور المختلفة
المستعدة الى السرجان الانوار العارضة لها مختلفة بالشخص لاختلاف
محالها مع عدم اختلافها في الشدة والضعف ويمكن ان يراد انه
لم يحصل ج من صور الاجسام الا صورة واحدة اذ لا غيرية ذات النوع
مع توحد الصفة وغيرية المحل مع ثبات العلة على حالها فاستمر
وجود الحق سبحانه بغير الوجود وحدوث كل ما سواه توجد دائما حتى لا يصير
اي موجود من العلائق السيولة انه جسما يمكن لها كما قال المتكلمون
المتجددون الكيفيون او علائق للانوار الآلهية التي هي المعقول الاول
سببه بها ملك الافلاك يلزم حركاتها تبع الى نفس الملك المقصد الثاني
والغرض بالمقصد الاول وبالذات فان العالي لا يتعلق لسافل الا
له عنده كما مر ويمكن ان يسبب ذلك بالاجماع بين المذكورين شيء
المنتسب عن المحبة الشهوانية واسباعد حصول النسل مع كونه
غير مقصود لها وليس ان حركات الافلاك توجد الاشياء فانها معدم
مع وجود معلولاتها كيف بوجد الله الغير القار امرا قارا كالنفوس
البشرية والصور العنصرية ولكنها تحصل الاستعدادات التي هي
ملاك الاستعدادات فانها ايضا من جملة الاشياء بل يعني انها شرط
لحصولها ويعطي الحق كل معلول لكل شيء ما يستعد له ملائما على ما تعالى
عن ذلك بل من الجواد المطلق لا يتوقف فيض الاعلى استعداد المعلول
فان قلت الاستعدادات ايضا من جوده وفيضه كما اشرت اليه فلا
تحل ثم تعالى في السبب في خلقها قلت اصلاف الاستعدادات عند هم

للاصلاف الاستعدادات التي يقف عليها وبكذا الى غير النهاية والنشر
فما تنس في الحوادث ولا تجدوه فيه لعدم اجتماع احاد ما كثرة
في موضوعه وقول المحقق ان علة العنصر حركة في الكيف لا يصلح
كان علة الفلك حركة وضعه في اجرامها وحركة كيف اشراقية في نفوسها
والحركة الاستعدادية العنصرية مسندة الى الحركة الوضعية الفلكية مسندة
الى الحركة التشابه المذكورة على النحو الذي سبق تقريره وكل من تلك
الحركات الثلث حركة وحدانية مستمرة كما اشرنا اليه من قبل فاذا
وحدانيتها كان نسبتها على ما ذكرنا واذا عرض فيها الاحمرار كان كل
جزء لاحق مستندا الى سابقه اذا تمهد ذلك منقول اذا كان السؤال
عن سبب الاستعدادات الجزئية فالجواب ما ذكر اولا وان كان عن سبب
الحركة الوحدانية الاستعدادية بالنسبة الى المادة فالجواب ان
سببه ملك المادة مخصص لملك الحركة ولذلك قال بعض المحققين من
انا لا نكشف والعيان ان الاستعدادات الجزئية الوجودية مجعولة
مستندة الى الاستعدادات الكلية الغير المجعولة فتحدس من ذلك
بضرب من الاحتمال سر الاصلاف الواقع من الافراد في النقص والكمال
وسيجيء لهذا مزيد تفصيل في اسناد المعلول بالحال والاتم نحو العالم
فتحدد الشيء المعلول له تحدد استعداد قابله والشيء الواحد كورقة
تحدد اثره وتختلف بتحدد احوال القابل واختلافها لا لاصلاف فاعله
فانه كمل بانظام احوال القابل ان الفاعل فعل كملة بعضي جعلوا
مختلفة ثم الشارع عرسا لي الافهام ازالة ما عسى يعتري الطالب في

محل بخانه
مجلس سنا

المقلب من الاوهام مضرب مثل بطابع فما لوهم العقل كما سوداء حسبما
كرر وقرر اذا الكلام مع المستر شد من شد الدين عرضهم بحلب انفوسى
مصور الكمال لا سمع سواد الخال في مصارع اقتتال القتال فعال وبصير
الانسان بعرض شخص متحرك ولا شعور بحركات تفاعله فرضا بالعقل مرارا متعلقة
بالصغر والكبر والصفار والكدورة محدث فيها سواء من ذلك الشخص صور
تختلف بالصغر والكبر وكمال الظهور الكون وتقصانه لا سيما صاحب الصور
واختلافه بل التقابل بل المختلف فالشخص تتراءى العلة والمراتب المواد
واختلافها في الاوصاف شابه باختلاف الاستعدادات واختلاف الصور
والاغراض فربط الحق على كبرياء وحادثات بالسابقات بالاسود والساعات
بالاسود الساعة والحدوث بالحدوث الحوادث فان الشاك الآلة
لما انتفت حدوث الحوادث شاهت سلسلة الاسناد الى ما لا نهايات بالذات
مسلم لاختلاف اضافات وسبب متعاقد ودلك هو الحركة العدد بحسب الكلام
فرجع دوامها استندت الى العلة القديمة ومن حيث حدوثها
اليها الحاديات ونفصيلا ان الموجود من الحركة امر وحداني مستمر سواء التوسط
من المبتدأ الى المحق او المفروض ومن المنتهى باحد الوجهين وهو خاص
واحد لزما اختلاف النسب بالقياس الى الحدود المفروضة في المسافة
حتى اذا اعتبر بالقياس الى حد ما من ملك الحدود صار التوسط الى
الذي سواكون في الوسط باعتبار هذا العارض كونا في ذلك الحد من الوسط
فهو امر دائم باعتبار ذاته حادث باعتبار ملك النسب العارضة بحسب
الفرض في حيث الذات اسندت الى العلة النسب ومن حيث النسب

المعاقد

المتعاقد عليها استند اليها الحوادث هذا خلاصة كلامهم ولا يخفى عليك
انه سيق الكلام في اسناد ملك النسب المتعاقدة الى الذات القديمة
فالحري نفيا ما قال انها امور فرضية لا استدعي علاقا خارجية فانا نشك
في انها ليست فرضية محضة كزوجية الله وكيف يصير مثل ذلك مرجحا
لوجود الخارجي بل لها نحو من الوجود سواء كان بالفعل في نفس الامر
او في مرتبة من مراتب القوة اما الثاني فمسلم فانا نعلم بعد انها تتحرك
في ان الوصول الى حد مفروض من المسافة فعال ما لم يكن له وجود الان
ولا يكون له بعده وسيل هذا لا بد له من مرجع موجود بالفعل اذ في
مرتبة من مراتب القوة على نحو ما مر على الوجه في تحقق المقام ان قال ان
المرجح لكل واحد من النسب سوى النسبة السابقة عليه بكذا قال اعتبر
الحركة الوحدانية المستمرة نوجد تها فحينئذ يا مر مستند قال العقل السالم
وقد قلنا يعتبر النسب المتعاقدة وفرض لها اخرا يجب بملك النسب كان
كل واحد منها مستندا الى السابق عليه على كان هذه الحركة متصلة مستمرة
لا خرا لها في نفس الامر بل يجب الوقوف لذلك سلسلة الحوادث متصلة
واحدة انتهى قال العقل السليم نحكم بان استمرار المعلول واتصاله تابع لاستمرار
العلة واتصاله ونظهر من هذا ان معنى عدم الحادث ليس سوى العدم المطلق
معنى ارتفاع المسبب في الخارج بل الضافي وسو عدم الشيء فرض شيء اخر كالعلة
الصفة عن الموصوف فعال انها عدمت عنه او كاسعد الشيء المبصر
الشخص المبصر فعال لذلك الشيء انه عدم عن الحس وهذا على الحصة نفسها
واما مثال العدم على طريقة المجاز وتصورات بذلك المعاني فعد انتهى كلام القائل

واقول قد اسلفنا في بحث اسناد الاستعدادات العضويه الى المحرك
الفلكي بعد ذلك وقد اسلفنا سلفا في الفصول الافلاطونيه وانت خبير
بان ما ذكره من اتصال الحوادث وان لم يكن لها جزء ما فعل الانسان في
الانسان على تقدير وجوده فانه لا معنى لكون انسان جزء فرضيه الا مرء وحده وانى
لكن يذا الفاعل معلول متقدم النفس كما صرح به في كتبه سيما على افلاطون
ايضا وهو تعالى المبدا والغايه في ذلك الربط بمعنى انه تعالى كما هو علة
فاعليه لنظام العالم وترتيب الوجود فهو غايه له ايضا والمراد بالغايه ما
ترسل على الفعل ترسلا ذاتيا فان كان حاملا للفاعل على الاقدام بالفعل
سمي غرضا بالنسبة الى الفاعل وعلة غائية بالنسبة الى الفعل والعامه
اعم وقد يخص العامه بالمكون حاملا فبهذا المعنى الغرض اخص والعلة
تعالى غير معلله بالاغراض لما سبق من ان العلة الغائية هي العلة الفاعلية
لفاعليه الفاعل فهو الذي يجعل الفاعل فاعلا فلو كان ذلك لكان الواجب
ناقصا مستكملا بغيره وهو العلة الغائيه فهم لها غايات بهي علم
وصنائع لا تخفى معلومه له تعالى مكنها ليست مؤثره في ذاته بجعل فاعلا
وكل الغايات ينتهي الى الموجودات كالانتهاء الاولويه والكمال لما
بعدها بالكمالات الثانيه لتشبه بمبدائها بحسب ما يصور في ضمنها وعلى بها
وانما سطر ذلك بعض تتبع حفظ الكمال الموجود والشوق الى الكمال
الفقود اما الارادي او الطبيعي والعشق حاصل لكل موجود خال وجوده كمالا وجوديا
عدمه مساو والشوق يختص بحال عدمه ولذلك من اسامي الرئيس وغيره
من اكابر الحكماء انبتوا سريان العشق في جميع الموجودات فالاشياء باسرها

طالبه

طالبه تشبه بالمبداء تقدر الامكان فهي عاشقه له فان العشق مؤثر الميل
بتاثير ما مع شيء ما بوجه من الوجوه فهو تعالى بكمال الذاتي عاد الكل
غايه الذي تتوخاه الكل وتطلبه اي تطلب التشبه به والتقرب اليه
وقيل ان العشق يستلزم الشعور على اختلاف المراتب فهذا يدل على
ان جميع الموجودات شعورا ما مختلفا مراتب بحسب اختلاف مراتب
العشق فاعرف وتحدس ذلك ان يحمل الغايه منها معنى العلة
العامه ومعنى كونه العلة الغائيه ان داته تعالى كاف في وجود كل موجود
عنه وهو بذاته علة فاعليه من حيث السار وعلة غائيه من حيث كونه
المقتضي لفاعليه على نحو ما سبق في كون صفاته مع غيرها ذاته فاعلي
في الوحي واختر لنفسك ما يحلو لديك وهم الخير الحاصل للشيء اعتبار
كونه مؤثرا عنده اي العشق به واصلح له يسمى خيرا وباعتبار ان حصوله
بعض مراتبه مالا من النقوه كالاولى والذي منهم من الاشارات وسرجان
الكمال الحاصل بالفعل مطلقا والخير المضاف الى شيء هو الكمال الذي بعضده
ذلك الشيء باستعداده كالاول واختر بالاول عن اقتضاء الرذائل الذي
بعضده بالانسان باستعداده الثاني الطاري على الاستعداد الاول
الذي لم يحسب فطرته فانه لا يكون خيرا بالقياس الى ذات الانسان
بل الى ذاته مع ذلك الطاري للمدونه فعلى هذا يمكن ان الكمال اعم مطلقا
وهو بهم اولا ان الشيء الحاصل للشيء باعتبار كونه مؤثرا يسمى خيرا
وباعتبار بداته عن النقوه كالاولى كون الكمال اعم ولا بعض
تاره بها كالاخص بهم امرار ما الخير منها الوجود وتوابعه من الكمالات

ولست الصفة سوى فعل فاعل دائما لا لعوض ولا لغرض ولهذا
سامي رحمه عند الاصوات الشاسه ولا تخاورنا الى الامور المعاوضه
عندهم من الحوادث فان جوده ليس بباتر ولا ناقص ولا يقطع الطرس
يمكن ان يحمل جوابه لعدوم الحركة اشارة الى الامور الدائمه وهو تنجيز
ربط اثبات بالشاب وقوله لست الصفة اشارة الى الحوادث
فان دوام الفعل لا يظهر ايجادنا وقوله لهذا سامي رحمه اشارة
الى نفي البدائة والنهاية عنها وح فقوله فان جوده ليس بباتر اي غير
متصور على الحوادث وقوله ولا ناقص اي غير متصور على الامور الدائمه
وكذلك العكس وقوله لا يقطع الطرس اي ليس للحوادث ابتدا ولا انتها
بهذا والظاهر انه لم يقصد بذلك جامع وس في طمسه بل اراد نظم الكلام لا تحاشون
عن النكرة بل يريد الستر عليه فان غرضهم متصور على اصل الكفر والضلال
فكل ما يسهل طريقا الى نيله وبعض المطالبه فهو مستحسن عندهم
عندهم وقد صرح بمثل ما ذكرنا بعض الفضلاء في حاشيته شرح كلام
ومن جمع مواد القوم ومصادرهم شاهد ما ذكرنا واستمع الى الطعنات
التي سلمها الناخرون من شارحي كلامهم في مقر وضاه على ما عرفوه وعلى
النحو الذي الفوه حيث عدموا الذوق في الملائم لاذواقهم وحرموا
الشوارق المتنبسه من فيوض اشراقهم ثم احد يعرف الجود بعد ما كرة في
فعال والجود افاده ما ينبغي اي ملتق وترك ذكر لمن ينبغي لانه لا يليق
منه فان الافعال تكون منه من الامور ليسه انما تكون بالنسبه الى من ينبغي
له ذلك الا العوض كائنا ما كان ولو كسب بحمده او دفع مضره وترك ذكر العوض

لاجماله

لاغاية منه اذ ليس العوض كل ما يبذل لغيره حتى الثنا والمدح والتخلص
من المذمه على ما قال الشيخ الرئيس الاخيرات فمن فعل لعوض نال
فهو فقير لكونه مستحصلا به لكمال الفعل العوض الذي وجوده له
اولى من عدمه فقد احتاج الى العوض في كماله والمعنى هو الذي يحتاج
في ذاته وكماله اي صفاته الخمسه دون النسب والاضافات المخصه
التي تعلق بها وغيرها فانه لا اختصاص لها بالذات فلا تحتاج الى اسباب
كما لها وكذلك في ذلك احتاج تعلق النسبه الى من زيد ومن ما هو
خارج عنه لكونه بينا او نشا لا يستدعي الخارج مع تقادم زيد على حال
الى عمرو هذا تعريف لطيفي مشاطئ الى الكماح الى شيء معين في ذاته
وصفاته فهو غني بالنسبه اليه وان كان مفتقرا الى غيره والغني المطلق
اي الغني عن جميع ما سواه الذي لا شوبه رمته فقر اصلا سواء الذي
من ذاته فاذ ح يكون كمالاته افاضات ذاته على من دونه كما مر تحصيله
وهو نور الانوار الظاهر بذاته المظهر لغيره الذي كل ما سواه ما هو
لمعه من نوره او لمعه من لمعه من نوره وما بجوار الاعراض في ضمنه
اي ليس كله على الفعل اذ من الامور على ذاته ذات فياضه للرحمه بذاتها
شعور واراده مما عين الذات متعلقين بما صدر عنها وما ترتب
عليه من الغوامد والحكم لا كفعل الطبيعه حيث لا شعور لها بما يصدر
عنها وهو الملك المطلق اي بالنسبه الى جميع ما سواه لان الملك المطلق
هو الذي له ذات كل شيء وليس له شيء ونور الانوار كذلك لان كل
شيء فهو اما منه او مما منه وغايه الفعل في حقه سبحانه كونه فاعلا لها فتصح التعليل

كون الاشارة مكون الاشياء منه كذا في شرح الاشارات وكيف كان فقال ما
كان ذات جميع الاشياء منه وهو العلة الموجدة لها ولما تتوقف عليه كما
مملوكه له بلا واسطة او بواسطة اذ لا مدخل فيه لغيره وغيره لا مدخل فيه
لغيره والجدوده له فلولاه على انك علمت من قاعدة حكماء اشراق ان النور
الاشد لا يمكن النور الاقص من الناسوت واما المتقدمة عليه فظاهر
والوجود لا يتصور ان يكون اتم مما هو عليه فان ذات الحق الاقدس
وتمكن الاشرف الممكن لانه يفضي الى الجهل او العجز او البخل منه تعالى عن
ذلك بل يلزم ذاته الاشرف فالاشرف بذاته الاشرفة لان قاعدة الامكان
الاشرف التي اشرنا اليها سابقا وتقررها على ما ذكر الشيخ في سائر
كتبه ان الممكن الاخس اذا وجد فلزم ان يكون الممكن الاشرف قد
وجد فلو والا فاما ان يكون وجود الاخس بواسطة فيلزم خلاف المقدر
لان ملك الواسطة لا يمكن ان يكون غير حاصل لان العلة اشرف من المعلول
او غير واسطة وح فان حاز صدور الاشرف عن الواجب فهو المطلوب
وان لم يجز صدور الاشرف عن الواجب فلا يجوز
صدور الكثير عن الواحد ضرورة ان الاشرف لا يمكن صدوره بواسطة
ولكن الاخس قد يكون بلا واسطة او بواسطة غير الاخس وان لم يجز صدور
الاشرف عن الواجب فان جاز عن معلوله لزم جواز كون العلة الاخس
من المعلول ضرورة انحصار الواسطة في الاخس بناء على ان الواحد لا يصدر
عنه الا الواحد وان لم يجز صدور الاشرف لا من الواجب ولا عن معلوله
مع امكانه بالفرض الممكن لا يلزم من فرض وجوده محال ان لزم فانما
يلزم من شيء آخر صدوره والا لم يكن ممكنا وهو خلاف المقدر فالفرض

موجود

موجود ليس صادرا عن واجب الوجود ولا عن معلوله لانه لان الكلام على
تقدير عدم جواز صدوره منهما فالضرورة وجود ما يستند اليه
مستفيض في ذات الواجب اشرف مما هو علة وهو صحيح بناء على ما
مر في شرح حكمة الاشراق من تلويح وتنقيح واما قوله انا لم نطال
الشق الاخير لو كان امكان المعلول مستلزما لامكان العلة وهو صحيح
الا ترى ان امتناع المعلول الاول ممكن مع ان عليه وهو امتناع الواجب
مستحيل والتحقيق ان امكان المعلول يستلزم امكان العلة نظرا
الى المعلول بمعنى انه اذا نظر الى المعلول لم يوجد فيه ما يوجب فيه
استحالته وامتناعا وذلك صحيح في صورة النزاع كما في صورة السند وعكس
ان نقرر بكذا ما ليس هو موجودا مع الموجود الممكن ليس بممكن الاشرف
منه وعكس عكس النقيض الى قولنا ما هو ممكن الاشرف فهو موجود وقبله
بمن الاول انه لو كان ممكنا اشرف فعلى تقدير وجوده اما ان يوجد من
الواجب بلا واسطة وقد فرض وجود الاخس منه بلا واسطة فيلزم
صدور الكثير عن الواحد او بواسطة وهو محصور في الاخس فيلزم كون العلة
اخس من المعلول والعاجز عن محالان وما يلزم منه على تقدير وجوده
مع فرض صحة امكانه يلزم كونه محالا وقد فرض انه ممكن فالمطلوب
انا ان اردنا بامتناع الاشرف ما يشمل الامتناع بالغير فهو كذلك وان
اريد الامتناع بالذات فلا تم كما ذكره لا يقال فلا حاجة الى هذه المقدمة
بعد ما ثبت ان المعلول في وجوده وعدمه يستند الى علة بحسبه لانا
نقول الفرض منه الاستحالة مع قطع النظر عن ارادة الفاعل واختياره

فان ما ثبت سوء وجوب المعلول وجودا وعدما بالنظر الى العلة والمنع
وذلك ان يكون ارادة الفاعل واختياره خيرا من ذلك العلة وبهذا
القدر لا يحصل بنا الغرض الذي ينتهي عنده في المعارض اعني المستدل
الاول تعالى عن ذلك بنا والتمسك باستلزام احد ملك المعارض المبتدأ
كاف في بنا المطلب كما اشرنا اليه وقد نقل ذلك بعض محققي عصرنا عن
الكشف والتحقيق عن الامام محيي الاسلام ابي حامد الغزالي وانا حسنه
هذا كان على الجواد اشرف من على البخيل وبهذا الى ان منهى الاحسن
الكل وهو ابرز خ به ومن الفعل اعني المتصل بالفاعل من مراتب
الوجود ونظره في المبحث المعروف بالمثل مرتبة الاجسام وانتم عالمون
الوجود مع تمام بنا تكريره لما سبق وكانه اعاده بتحلة نوطيد حيث
الخبر والشر وارد على انه لو كان كذلك لما كان بعض الاشخاص منهيا عما
هو اشرف ونحن نرى اكثر الخلق ممنوعين عن كمالاتهم التي حصولها
بهم اولى واجابوا في شرح حاشية اق سلا عن المطارحات بان بنا
القاعدة انما تطرد في الممكنات السالمة المستمرة الوجود بدوام علتها
السالمة الغير المساوية للحركات السلك بخلاف الواقعة بحيها كما لو ابد
الله وغيرها اذ قد تمنع عليها بالاسباب الخارجية ما هو ممكن بها
بحسب الذات واشرف الكل ولهذا جاز ان يعطى الشيء الواحد مرة
شرفا واخرى خسيسا لا لذاته بل لاستعداده باسباب من الحوادث
بالاساسي واما الامور التي هي الحركات من العقول والنفوس والاجرام
الفلكية ولوازم الكلمات الطبيعية فلا منعها عن الاشرف والاكمل امر

من

من الامور الخارجية لانها اما علتها او معلولاتها اولا بنا ولا ذاك
والاخران باطلان لان ما لا مدخل له في عليه الشيء لا يكون سببا لعدمه
فاختلاف شرفها وخستها لا يكون لاختلاف استعداد ات حادثة
لها بالحركات لعدمها عليها فيكون عدمها معللا بما هي اخلاف
الشيء اعلى واختلاف جهاتها فيفعل بالاشرف الاشرف وبالاخس
الاخس وانا قول بتخصيص الجواب ان الامور العالية على الحركات لانها
من كمالاتها الممكنة لها امر غير مكلف الامور الواقعة تحتها لتبارتها
للحركات فان علل بكل الكمالات في الثوابت ليست غير ممكنة في ذاتها
الوجوه فانها اما ذات الفاعل او امر لازم له فعدم كمالاتها التي بعيها
على الذات او ملزمها لخلاف الحادث فان علل وقوعها على وجه خاص
وعلل كمالاتها فقد يكون غير علل وجودها وغير ملزمها فاختص ما هو
اشرف من احوالها اليها لم توجد في ذواتها ولا في علل وجودها ولا في
لوازمها ما يمنع اساءة فظهر الفرق بينها في حكم وقوعها على الوجه
الاشرف واما في حكم اساءة عدم ما هو اشرف من احاد السلسلة المرتبة
بينها طولا وعرضا فلا فرق اصلا فلتدبر ربما ان بينها جوابا اخر وهو
ان العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولا وبالذات
وبتدبير الجزئيات بالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من
النظام الواقع وان امكن لكل فرد فرد ما هو اكمل له بالنظر الى خصوصيته
كيف يكون ممكنا احسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه وتمثل ذلك بان
المعمار اذا طرح نقش عمارة مربعا كان احسن لذلك العمارة من حيث الكل

ان يكون بعض اطرافه بعينه متبرزا و البعض الاخر محلسا و البعض الاخر
مخدعا لحسن له غير هذا الوضع لاخل حسن مجموع العمارة و ان كان
الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون محل سفلا و نبهوا
على هذا المطلب بان الكل من حيث هو متصف بالنظام الاحسن اذ
بالمبدإ التام من جميع الوجوه و مستحق سلك المناسبة بعض الوجود
منه فلابد ان يوجد على هذا الوجه دون غيره من الوجوه فانه من حيث
ملك الوجوه ابعد عن المناسبة مع المبدإ و لعل تفاصيل كيفية
ذلك الحسن و افضلا سخر حال تدبر و عما هو عليه من سوء التقدير
الذي استاثره الله تعالى بعلمه و لم يطلع عليه احدا سواه او
اطلع عليه واحد بعد واحد من الانبياء و الحكماء و اما علم جملته
اجمالي و اتم لابد على كل قادر و لا يلزم من ذلك النقص في
القادرية على الشر حتى لا يصح تعلق القدرة و اذا علمت ان
الاتم من النظام الواقع مستحيل فهذا النظام خير ما يمكن من
النظامات فيكون ما عداه شرا فالصادر عن الفاعل تعالى لا يكون
الا خيرا فالقول بالاشكالات المذكورة على صدور الشرور منه تعالى
صاح الى المطول على انا نطول هو شاكر و الشر لا يراد
الاشكالات على كيفية تعلقهما و كيفية صدورهما عن المبدإ أو
غيره كما هو مذكور في كتابنا المتأخر حضوصا المتكلمين حيث نفى
بعضهم ان يكون الشر و صادرة بايجاد الله تعالى و علم ان كثيرا من
اخر عنهم التي عا تقوله القدرية محوس هذه الامة فانهم يثبتون

مع الله تعالى موثرات تخلف الارادة على ارادة الله تعالى و يذهب المحض
و الحادث من سطن ان لله تعالى انشاء الى اسافل و توهم ان مسكن
بالذات للبارئ العالية لجاد السافل و توهم ان مسكن وراء
هذه المجرة المظلة اي عالم العناصر اخر و ان لله تعالى
وراء بيوتا الدهان يعني الحيوانات ناطقتها و صامتها خلاف
اشرف منها كالعقول و النفوس الفلكية فان من علم ذلك لم يلتفت
الى هذا العالم الدني و يحتقر احواله اللهم حيث هي صادرة عن القوى الى
فلا تطول في هذا الحديث انما تطول فيه من لم يعرف ذلك و لم يعلم
انه لو وضع على غير ما هو عليه لزم من الشرور و اختلال النظام ما
كبير لا نسبة له الى ما توهمه الآن و اعتبر بالنار المحرقة لو لم توجد
لاختل اكثر المصالح الضرورية للانسان و غيره و مع وجودها انما
يلزم بعض اجزاء بعض المركبات العنصرية مع امكان الاحتراز
عنه و اما توهم امكان وجود نار في هذا العالم تطبخ و تحرق و تمنع
احراقه و لا تحرق ما عداه و يكون كذلك بحسب طبعها كما قال ما قال
و يذهب اي هذا النظام المشاهد سفوب الجهل عطفا على اسم ان
في قوله انه و قوله اقتضى ما يمكن من النظام عطف على خبر ما في قوله
لو وضع الخ اي و لم يعلم ان هذا النظام المشاهد اقتضى ما يمكن فان
عالم العناصر لا يمكن ان لا يكون مشتملا على عناصر و آثار و العوالم التي
لا تطرق اليه العاديات عالم آخر هو عالم المثال و عالم الافلاك
و ما هو فوق عالم النفوس و العقول اليه رجع الظاهرات عن الرد الى

الخلقة والاعتياد من نفوسنا معاشر الانسان حال النفوس البشرية
الطاهرة وان كانت شديدة التعلق باستعمال القوى الطبيعية
كثيرة التشوق اليها استعمل بعد قطع التعلق عن البدن المعنصر فما
الى يمين شمالي نورا الى وتلذذ بمشاهدة ذلك العالم المتكلم
الشهية والمناكح البهية وربما تعلق بالاجرام الفلكية والصور
موضوعا تمثل تلك الصور لها فهناك تحقق في صور الغاصرة بها
بدون مضاربا وغير ذلك مما توهم انه لو كان في هذا العالم لكان
احس وان كانت منسلخة عن علاقة الطبيعة شديدة الاكلا
الى بادية ما تتصل بالنفوس الفلكية او العقول على اختلاف
طبقاتها بحسب اصلاف مراتبها في التجرد وبسبب كمال ارتباطها
القدسيين لا تستقل لهم عرسك الاستار ورفض الاسام عن حصار
مرضعات والملام البرى عن اجرام وغرس الملل الجاهلية اعاطيها
ونشر باشبه ذلك بعوس الشجر واغوا نفوس وتوفره حاصل وبعد
عالما الى غير ذلك من تمامات الوقائع في هذا الناجة اذ لو انحصر فعل
ملك الجواهر المقدسة فيما كان في فعلها نقص من وسوع بل انما
تشغلهم مشاهدة انوار الله تعالى من كل مشهد فانها شاهدوا انوار الله
فيها وفي محلها وفي محلولاتها وفي غيرها من العقول الصادرة بالاعتبارات
الوجهية ويلزم من كانتها لوازم ضرورية تودي الى ضرر ما في بعض الاوقات
لو عاد تعالى برفع شغلهم لتضرر بها عالم الامكان من اخراد ذلك العالم كما حصل
في قصة الدار وكما في صورة المطر المدرار المودي الى خراب بعض
الابنية احيانا فانه لو لم يكن لتضرر بها الزروع والاشجار وتاذى الى
ضرر الحيوانات وامثالها في العوالم العالية من حسنات الحصل للشبه
بعضها قاتها ومع ان تلك الحوادث ليست مقصودة اوليه بها ولا
على كل الوجوه الممكنة لها كما اشار اليه بقوله على انها لا تخرج عن
كما تقرر عليس السوافل مقصودا لها بالذات حتى لو وقع فيها ما هو
بالنسبة الى بعض الاجزاء نقص لكان مستلزما للنقص في تلك الكل الى
او ناقص في ذواتها والا في افعالها والا فيها موجود لها بالذات
اصلا وما تراى من النقص مع انه ليس بنقص في الواقع بل هو اكمل ما يمكن
كما عرفت فانما هو فيما يلزم المقصود بالذات لا فيه بل لما يترتب
اليها من الانوار القدسية والانوار الالهية ممكن ان يكون
المراد بالانوار القدسية ما يفيض عليها من المبدأ الاول والانوار
الالهية ما يفيض من العقول وجب عليها من المسرى الواقعة
الالهية وسطان اى غلب عطف على البيت الاشعر القدسية
بالامكان بفتح الميم وتشديد الكاف المكسورة من التمكن من
النظر الى ذواتها فضلا عما دونها فانها مستغرقة في شهود الجبار
بحيث لا يمكن لها الالتفات الى ماسواه اصلا وسبب ذلك الغلبة
والاستغراق التام اللازم له فهي عالمة بكل جلي وخفي ولا تتوقف
العلم على الالتفات لجميع الاشياء معلومة لها حاضرة عندها كما
المحسوسات بالقياس الى ذواتها وصفاتها في اوقات الاستغراق التام في امر كما
في حال العشق المفرط والاستغراق التام بامر فكري او تخيلي او حضور

الحركة القطعية بعدم كونها مستلزم لاثباتها الفصل فيها وهو طلب
الاتي منك الاحرام الشريفة كما اعتمد عليه موسى في عطف ذلك فانه
طارق مدع محيط بعضها بعض لان جميعها محيطة بالارض بشهادة
مشاهدة طلوع جميع الكواكب وغروبها من جميع مستقبلي جميع
او حنائي جميع الاقطار مع اقتضاء الحس الى ذلك حيث غاب
من ان حركتها ارادية والارادة بدون الجسم محال بالطبع اي بدون
للكلمات وذلك لان الحركة الارادية لابد لها من غاية مشعور بها
وليست هي نفس الحركة لان جسمها كمال اول لما هو بالقوة من حيث
هو بالقوة ومعناه انه كمال لا تتبرى المادة عن القوة ما عملا ذلك
الكمال وذلك انما تصور ان يكون هو لذاته او وسيلة الى كمال اخر وما هو
لذاته او وسيلة لا يكون مقصودا بالذات اقول بل هذا اولى مما قبله لانا
لا نمنع ان بعضها محرك قارا لذات بحسب طبعه او ارادته او غير ذلك
او مسعى الشيء بدوام بدوامه وانما بعضها لا لذاته بل الشيء اخر
وذلك لانه لا يلزم من عدم كونها مقتضى المحرك القار الذات بحسب
طبعه او ارادته او غير ذلك ان لا يكون مقصودة بالذات بجواز
ان يقتضيها المحرك بالعرض امر غير قار يكون حراما من الحلة المسلمة
لها ولا يكون مطلوبا لعرضا فان معنى كون الشيء مطلوبا لعرضا ان يكون
الغرض عليه غائية لها ولا يلزم ذلك من كونها غير مقتضى لذات المحرك
بطبعه او ارادته او غير ذلك على انا بعد الاغماض عن ذلك نقول الكلام
الى ذلك الشيء الاخر فان كان امرا قارا لم يحز ان يصدر عن المتحرك

بانتظامه

بانتظامه المحركة وان كان غير قار لم يحز ان يصدر عن المتحرك بطبعه
او ارادته او غير ذلك كما قال المستدل وانت ان الحركة لا بد لها
من غاية وغايتها اما ان يوضع او كيف او كم اذ لا سبيل الحركة
الا الى هذه المقولات وتمتنع على الافلاك من الحركات الا الوضعية
فغايتها الوضع وليس وضعا اخيرا والا لوقفت عنده فهو اوضع
وضع كلي فهي تحرك لتكتسب ما لا يمكن ذلك في صدور الحركة الجزئية
عن المرأى الكلي لا لتسعف عنه شوق جزئي فلا بد لها من قوة مطلعة
في جزئياتها يدرك الحركات الجزئية والاوضاع الجزئية المطلوبة
منها وتسمى ذلك القوة النفوسية القوى الحساسة الى هنا
بناء ذكر اتباع المشائين اقول لا حاجة في هذا المطلب الى ان
الحركة ليست مقصودة بالذات بل كما يمكن ان يقولوا ليس المطلوب
الحركة الجزئية من الازل الى الابد فلا يلزم الانقطاع
القوة الجسمانية لادراك الغير المتناهي بعد ذلك فانع عارض الوضع
الذي هو المقصود بالذات عندهم واما على طريقة الاشراقيين
فصول قد علمت ان الغرض من حركاتها الاشراقات الحاصلة لها
من مبادئها التي بها سلك الاشراقات كما اشار اليه بقوله
عاشقة لانوار القدس اي للانوار التي هي مبادئها فانها بريئة
اليه بما بها من النفس الشريفة النورية وذلك تارة هو بالاستفاضة
للانوار منها فلا بد لها من تصور ملكها لمبادئ وضعاتها النورية
الشريفة وهي مجردة وغير المجرد لا يدرك المجرد فهي موسى محرك كل

مجرد مدرک الکلیات علی ما تقرر علیه انه قد تقرر عندهم ان ما یدرک شیئا
فهو مدرک نفسه وقد مر فی مبادی کلام الشیخ ان کل ما یدرک نفسه فهو
جوهر مجرد مدرک الکلیات فان ما یدرک نفسه فهو نور لذاته او
ظهوره لذاته ازاما علی ذاته مر ان الشیخ فی الاشراق فرق بینهما
ان الف القاهره التی بمکن البشره بها مسماه به وان لم یکن
القاهره مطلقا متناهیه اذ لیس کل نسبه یمکن البشره بها اذا
حصل لها البشره بما یمکن البشره بها فی الادوار والاکوار قامت
القاهره ثم استانفت البشره مرة اخری وبکذا الحال فی حرکة الفلک والاطفال
الاطباء لانتشار ما فی تحقیق المقام وعسی ان یاتی علیه فی غرر الکلام
موعول المتفضل المنعام مطیعه لبعد عنها لان غرضها من حرکاتها تشابه البشره
به والتقرب الیه کما بین قال الشیخ الرئیس فی النجاة والسماء حیوان مطیع
لله عز وجل دلالات فی اعلام الاثیر لیس ان جمیعها ذو نفس مجرده بل
ان یکون المقصود من ذلک بعد ما صرح بانها حرکات ارادیة الا ان لکل
جسم من الجسمانیات نفسا علی حده علی ما ذهب الیه کثیر من الحکماء حتی
ان الکواکب حرکاتها مستنده فی موضوعها والشیخ الرئیس فی الشفا
مال الی هذا القول ورجحه وصرح به فی الاشارات وذلک لان حکم الکواکب
حکم الافلاک فی وجوب استخراج الاوضاع الممکنة من القوة الی الفعل وان
شرفها وبهائها غیر محسوس بخلاف القمر اما القمر فان لم یکن محجوبا
یعتراه فی بعض الاحکاس کما یری من الهالات وخسوف قرنی او اجتماعا موجوده
واقعه کذا ما علی کان شیئا موجودا فیه ما فی جمیع الکواکب علی حالاتها

لم یکن

لم یکن لحرکته استدارة لکن الحکم القطعی غیر مشکل والاطباء لا یکونون
شیئا موجودا فیه لوجوب مباطنته واسماء تغیره عن الوضع
الطبیعی بناء وقد اشتهر فی التذکیر ان المحرکة کواکب صغار مطلقه
مرکوزه مع التعرف تدویره واقول کما ان القمر بسیط فکذا التدویر
فلو اقتضی الباطه عدم کونه شیئا موجودا فی القمر لاقتضت ان
لا یکون شیئا موجودا فی التدویر ساقضا علی ان الدلیل المذکور اعنی
وجوب مباطنه الاول علی المدعی او الباطه الا ما فی ان یکون جرم اخر
بسیط مرکوزا فی جرمه کما فی الفلک والکوکب بعینه ولم تقل بکل علی
اسماع اشتمال الکوکب علی کوکب اخر مغرق فی جسمه وما ذکرت من
اسماع تغیره عن وضعه الطبیعی لا یلائم المدعی والظاهر ان تقول
عن وضعه الطبیعی ولعله اراد ما لوضع حرا المتقول لا عنی نسبه الاجزاء
بعضها الی بعض فان السعر فرسلزم السفر فی الشکل وبعد ذلک
العماء فهو مطرود کما عرفت اللهم الا ان تقال الالتزام بذلک لا حرام
الکذب ان لا یست فیما خلاف مقتضی طبایعها من غیر ضروره ولا
ضروره فی ذلک مع قیام الاحتمالات الصحیحه وحسن الظن بحجه ذلک
الاشتمالات خاصه الهیکل ان یفصل الموجودات بخمس الاجال
والاشاره الی مراتبها اول نسبتها فی الوجود نسبه الجواهر
العالم الموجود الی المعلول الاول الی الاول الموجود لذاتها الموجود
لغیره فهی ای بهذه النسبه ام جمیع ما لا نظر لها علی جمیعها
واشرفها کونها مبدا الکل والناظر لها ایضا علیها وموعاش الاول

فان كل معلول فهو عاشق لعلته مشتاق اليه كما لا سيما لا
كما شرف الذى منه وش لاول فهم محب اصلا والاول قاهر لما غائب
منور فهو تيته قهرا يحجن عن كما حاطه به والاكتناه بنوره كما يتعذر نور الشمس
انوار الابصار فحيرها يحجر بانس الحدق فيها فاشتملت النسبة المذكورة
على محبة من طرف المعلول وقهر من طرف العلة وباقى فى عمدات الشيخ
فى كتبه ان المحبة تسلم طرفى العلة والمعلول الا ان محبة العلة تسمى
للقهر ومحبة المعلول تسمى الذل وهو الحق كما يشهد به الذوق الاشراقى
والطرف الواحد الذى هو من العلة اشرف من الاخر الذى هو من المعلول
فترى حال تلك النسبة من اشتمالها على الطرف الفعلى والانفعالى المعبر
عنهما بالقهر والذل فى جميع العوالم فان حكم الاصول يسرى فى الفروع كما
هو مقرر عند اهل الكشف والعيان حتى ازدواج الاقسام فى جميع الطبقات
الموجودات فانقسمت اجوابها الى اجسام متحيزة متاثرة كما فوقها
من السماوى وغير اجسام كما هو لها كالنفس وغير الجسم كما هو لها اى
للجسم وهو كان غير الجسم مشهود عليه كما من قبل واحد الطرفين
يعنى طرف الاجسام احسن لذلك القسم الجوهرى المفارق للمادة بالكلية
فمنهن قسم عال قاهر هو العقول وقسم نازل فى الرتبة مستعل متحيز
وكذلك القسم الاجسام الى الاثيرى والعنصرى واحد هما عال بالسوء
والاخر مستعل متحيز ثم اضرب من ذلك الى اثنات ذلك الانقسام
فى بعض اجزاء واحد القسمين ايضا اعنى الاثيرى عال بالقسم
بعض الاجسام والاثير اعنى الكواكبى قاهر للعناصر المنتهى للسفلى
العلكية

العلكية كما مشترى والشمس وقاهر القمر المسمى بالمحاق عند العلماء
كزحل ومريخ وغيرهما اضرب عن ذلك سرقا الى بيان الانقسام
فى بعض اجزاء ذلك الجزء اعنى بعض الكواكب فقال بل السراج عطف
على ما سبق من القسمين حملا على المعنى كانه قال بل حصل من ملك
القسم النيران ويحتمل ان يكون عطفا على بعض الاجسام الاثيرية
كما سوى بينهما بالنظر وسماوان كانا داخلين فى بعض الاجسام الاثيرية
لكن انتقلا على مرتبة من الانقسام حملا الكواكب على هذا الانقسام
حاز فى الاسس بخلاف انقسام مجموع الكواكب فانه من جهة كثرة
والافلاك فانه من حيث النظر بل الشمس لكونه عطفا على الجوهر
الملك ان احدهما هو الشمس مثال العقل بكونه فعالا معصوما والاخر
وهو القمر مثال النفس بكونه منفعلا مسخصا مثالا للجرمانى
ذلك الانقسام فى الاجسام على وجه كما حال وجه يعم جميعها بعد
بل العلوى والسفلى والمتياسن والمتناسبين فان ملك القسم حاز
فى الاجسام كلها علوية وسفلية ثم الى جرمانيها فى الافلاك خصوصا
كما قال بل السراج والقمر ثم الى جرمانيها فى بعض اضاليس العنصر
الذى هو اظهر الجميع حالا بالذكر والاشى من الحيوان ثم احمل جميع
ذلك تعويلا ازدواج طرفى كامل مع ناقص اى فى جميع طبقات
المذكورة تاسيا اى اقتدا بالنسبة الاولى منهم ذلك السند المذكور
من سبحان الازدواج فى جميع الموجودات وهو الحصول بان سبح
النكاح الاسدى فى جميع الذرارى من نعم مولاه تعالى ومن كل شى

خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وتعلمون ان كلا فاعل الشيء الاول
التي هي ام جميع الشيء وعنصرون منه وحده الذي هو شخص الاصل
كما اشرنا وكان النور اشرف ما هو موجودات نشاهده الفطرة
السليمة حتى ان الحيوانات البهيمة تحبها وهو البياض وباحاطة
القمر بالنفس كالفراش فاشرف الاجسام النورية وهو القمر سماه
في القدس اي انشرايسا الاب سماه ابا لكونه مربيا للولد البدني
وهي شبح محض الحق المالك لانه معطي الملك كما تقرر ضمنا بل السحار
والكشف من عباد في احكام النجوم واسرار التنجيم من حكما بابل وسلمهم
وختمهم سرابيل السمين صورجس اسم الشمس بلغة الهيولا ما اشد به
لانه غلب ولا تغلب قاهر الغسق اي الظلمة بانواره رئيس النهار
كيف لا وهو اعظم الاجرام المنورة فهو بل هو عنوان النفس ما قال
النهار مظلوعة كما في التوى صاحب المحاسب كما نظهر على ارباب اسرار
النجوم والتنجيم والطلسمات عظم البهجة الالهية وكفى في ذلك ضوءه
بجميع الانوار وانضمحلال جميعها في اشعة القاهرة وانضمحلال جميع
الانوار في سطوات جلال نور الانوار الذي يعطي الاجرام ضوءا ولا ياخذ
منها يزاد على بقاء ضوءه على انوار جميع الكواكب مستفاده منه كما
ذهب اليه بعض اساطين الحكما هو مثال الله الاعظم في افاضة النور
على جميع القوابل وقهر جميع الانوار وبالجملة ضوء الانوار وهو شمس
العالم العقلي والوجه الكبرى ولذلك كانت قبلة العبادات في
النواميس العدة وجهتها صابئة النار قبلتهم كانوا سموها

فكانها ثابت عنها بوكب لو جودها
وظهر رشاشة تبع كوكبها
والاكف بخلاف الشمس

ت الشمس عن بعد اي بعد صورتها في الشرف والفضل اصحاب السيارات
المعظمون اي الكواكب المتعلقة من الثوابت والسيارات سيما
السيد الاسعد صاحب الخير والبركات اي النير الاصغر وهو القمر دل
عليه ان الشيخ في التسبحات المتعلقة بالكواكب وصف القمر
بمثل هذه الاوصاف جل من امد عن الضد والتعديل فعرف
او كل واحد من المذكورين والامداع منها بالمعنى اللغوي وهو
الايجاد من غير احتذاء مثال والاصطلاحي وهو الايجاد من لا من
شيء وسطا وتعالى تعالى المطلوبون في ضمائر المطلوبين لذاته
صوريا محسوسة صوره فتبارك الله اي كثر خيره وتعالى ذاتا محسوسة
الخالقين جمع بطريق تحويل المجاز لان المؤثر في الحقيقة الا هو كما
في الآيات تعاد النفس بعد بوار البدن و
الاشارة الى الاولى والام العقلية اعلم ان النفس لا تسقط في بعض
النسخ زيادة قوله سلطان البدن لانها ليست ذاتا كما ان كل
احد يدرك نفسه ذاتا مستقلة غير مانع وما عداه اعراضا فالنفس
لها ذاتها وانما موس الاعراض التي تحمل على غاية البعد والخلاف
مثل السواد والبياض او من المخالفة منها مطلقا وحشا حول فلا
تضاد ولا مزاحمة كالصور المتعاقبة على الهيولى
لاتفاق المحل ايضا فلا نظر اعلى الفاعل من جهة الفاعل واشار
الى عدم طريانه عليها من جهة الفاعل بقوله وبيدها وهو العقل
دائم او ملزم سرمدي ده فساد عليه وبكذا الى ان منتهى الى الحق

انه لا انعدام بانعدام كل جزء جزء فرض من اخراسه وكذا الى ان ينعدم
جميع بدنه وظهر ذلك بان فرض انتفاء جزء من اولا كاذنه ونحوه وكذا
الى ان يستوفي الاصبع وكذا الى تمام اليد وكذا الى الساعد فان
النفس المشروط وسعي تفاوت في جميع هذه الاحوال الى ان يستوفي
تمام الاعضاء ويمانعه على ذلك التحدس من احوال النفس وملاحظة تولي
قواها الخاصة بها بانحطاط القوى البدنية فانه يحدس منه ان استناد
تلك القوى باسرها نوع كمال قوة النفس وتمامها شدتها لازوالها
ويمكن لي في هذا المطلب على ذوق الاشراق ان صفة النور المجرد
لا تنعدم اصلا ولا تقبل العدم بذاتها لانه من اللوازم واما
تقبل العدم من مرتبة المحلية في النقصان فان المرتبة الكاملة
منه من جميع الوجوه هو الواجب كما تقرر ومكرر ان النفس الكلية مرتبة
من مراتب نقصان النور منسدة الى ما فوقها من الانوار القاهرة
وهي قديمة ودائم عليها القدم فالحدوث حل خاص واستعداد
الخاص لتنزل مرتبة من مراتب النفس الكلي تتعلق بمرتبة من مراتب تنزلها
على سبيل الاستعداد تلك الخصوصيات التي هي مراتب تنزل تلك
النور الى نفس الكل بالنسبة الى النفس الكلي بشرط التخصص الموجود
في الجسم البسيط بواسطة عروض الممكنات المحلية له من وجه ومن وجه
اخر فتنزل الصور الحالة في الهيولى الا ان العوارض والصور زائدة
على الهيولى وتلك الخصوصيات ليست زائدة على جسميتها فان
كمال النور وتمامه في نفس الجسمية النورية كما مر فاذا فسد البدن
المخصوص

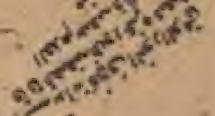

المخصوص لم ينعدم تلك الخصوصية النقصانية التي بحسب النفس
الكلي لبقاء الهيآت المكتسبة من ذلك التعلق ولو الملكات السابقة
لم يبق اثارها فان امكن ان تصلح بها جميع ملكات الهيآت عادت
الى صراطها الاصلي وسداجتها الذاتية واعتبر ذلك بالصور المحسوسة
كصورة الشمس مثلا انما نقص مرتبة من الكمال والنقص من قبل القابل
المحلية في قوله التنزل بها محمل ان اضعفت العطاء ملك ليهدك
الى السبيل والله يحق الحق ويهدي السبيل ثم ان المعاد اثار الى ربها
اخر مقولة وبقي منها وهي البدن الاعلاقة عرضية شوقية لعالم من
فنالت جسما ولا جسمانية لا مقل مطلقا اي ملك العلاقة العرضية
الجوهر المتعلق اعني ذاته بل انما مقل من حيث هو متعلق بكمال
اي مقل تعلقه به وكما انه لو ذلك لاستلزم مثلا ذاته وانت
خبير بانه ويمكن جعله من الدليل اي بقي ما يكون اثاره الى
عالم كون البدن شرطا للتعلق به لانتفاء ما فيه انعدام احدى مقل
العقلية حال وعلم ان لذة كل قوة انما يكون بحسب كمالها او ادراكها
اي ادراك تلك القوة وذلك الكمال وكذا المها اي بحسب انتفاء ذلك الكمال
وادراك ذلك الانتفاء ولذة كل شئ او كل قوة وادراكه يجب بالخصوص اي
ذلك الشئ او القوة فللنفس ما تتعلق به من المشتهيات من طلب الرفاع
وللغضب ما تتعلق به من لذات من طيب الطعام وللحس ما تتعلق
بالملموسات من نحو اللامس وكذا نحو ما من البصر والقوى الباقية
فكل من القوى ما تتلذ به من اللذة وكمال الجوهر العاقل اي الكمال

• الذى خصه الاسعاد بالمعارف من معرفة الحق تعالى والصفات والعلوم
والانعام والترتيب الواقع فيها وبالجملة كمالاته بمعرفة نعم المبدأ والمعاد
من احصاها والتنزه من النقوص البدنية وما تستتبعها من العلائق وتبعاتها
فى خلاف هذا المذكور من الوقوف والتنزه وتخلى لذته وآلامه بما
لا عهد فيها الكمال الخاص به لا غير واللذيذ والمكروه قد حصلا فى كل
حصر اللذة من اللذيذ والالم من المكروه لفقدان الادراك الذى هو
معتبر فيهما فان اللذة ادراك الكمال والالم ادراك ما ينافى الكمال وبهذا
اشارة الى جواب سهو بقوله لتكرر الفات العقلية بقدر ما فيها
لو كانت لكنا نجد بحصول الكمالات العقلية فيها التام والناقص ما
نجد من الكمال الحسى ولكنا نجد التام لفقدا كاتنا لفقد الكمالات الحسية
من المآكل والملابس وغيرها وتقرر الجواب ان عدم الالم والادراك
لفقد الادراك كمن يسكته مرض سد مجاريه فى بعض الدماغ
باسرها تعطل معه الحس والحركة الارادية او سكر يوجب فتور قواه
موجب لانبساط الروح سوا استيلاء الابخرة الحارة المرتبطة بتصاعدها
الى الدماغ على نظمه بسبب استعمال ما يوجبه وربما تعطل معه شدة
الحس والحركة الارادية ايضا شديدا لا تالم بالضرب الشديد ولا
تلذ بحضور المعشوق لعدم الادراك فالنفس ذات مستعمل
هذا البدن لا تالم بالرذائل النفسانية ولا تلذ بالفضائل العقلية
بسكر الطبيعة اى سكرها الناشى من طبيعة البدن وهى الشجرة المنهى
عنها ادم عند بعض ارباب التاويل فاذا فارقت النفس البدن عند
نفوس

نفوس لا تشبها بالجهل والهيئة الردية الظلمانية والشوق الى عالم الحس
كما قال تعالى فى كتابه الكريم وقد قيل بينهم وبين ما تشتهون حيلت
قوائم التى كانوا يستعينون بها اتم الفعل لا عضو باصره ولا اذن
سامعة تقطع عنها ضوء عالم الحس واصل الهيا نور القدس اى نور
عالم العقل حال كونها حيرانى الظلمات او الظلمة لا معنى لها الا عدم
النور ولا تشترط فى الموضوع القابل عند الاشراقيين كما اصطلح
عليه الشارحون فان الموضوع العالم الساعد مع ان العالمة موجودة
فى سحاب قطع عنها النور اى نور الحس ونور العقل كما عليهما
القوى والبسيسة والهموم والخوف الناشئ من لوازم الظلمة ولهذا اشتهر
مراح روحه وحصل فيه اى فى روحه خلط وكدورة بسبب استيلاء الخلط
السوداوى عليه كما صحاب الماتحوليا قيل الصحيح انه بالنون فعل الكاهل
وتره تعتريه باليونانية الخلط الاسود وهو سببه المرض سمى باسم
سببه وسوء مرض سوداوى سفر فيه الظنون والفكر عن الجرى
البسيسى الى الفساد والخوف مسلط عليها القوى والهموم يكسف
حال من وقع فى الظلمات مع اياس من الخلاص اى فى اكمال وما تشتهت
فى بعض النفوس عند اكثر من جميعها عند البعض يخلص الى عالم النور
بعد ما عذب بما فيها من الملكات الرذيلة كما ورد فى الحديث
ثم يجيء فى قعر جهنم وصاحب الموذيات التى هى ملكات الرذائل التى
تتمثل فى صورة شيا يه موحشة ومتغايرة الحركات على غايات الكمالات
وانما تتادى بها نفس شيته الى الكمال وذلك السوق مانع ليس بمنع

بهذا الابتهاج ولا تصور ذلك الا اذا كان المعشوق حاضرا من وجه
ما ولو بما من وجه كان يكون حاضرا في الخيال غير حاضر في الحس فقط او ولم
العشق التام من غير شوق اذ لا تعقد له وكذا الغير من العقول
واما النفوس الفلكية فلها العشق والشوق معا وبها الشوق وان
كان فيه شوب الالتذاذ بالمعشوق من وجه الا انه لما كان لا منه
فهو لذيذ وربما يشبه بالالم الحاصل من المرض عرضا والحكمة فيهما
بعيدا وكذا النفوس الكاملة الانسانية حال تعلقها بالابدان وما بعد
تقطع التعلق تعد بصفو الهم العشق ومفترقون عن الشوق ومتحطون
في سلك العقول مشربون من العين الكافوري بعد كانوا مستون
من كافور كان مزاجها زنجبيلا فان قلت قد عرفت العشق فما معنى
بالميل الى الاتحاد كما اشتهر عن افلاطون وغيره من الاساطين ومنا
قد عرفت بالابتهاج المذكور وقد اشتهر منهم ايضا الحجة المفرطة فما
وجه التوفيق من هذه التعاريف مع كف تحقق العشق بالمعنى
الاول في الواجب بالنسبة الى ذاته فان الميل الى الاتحاد فرع
الاثنينية ولو بوجه ما فلت تلك التعاريف كلها لحصة واحدة
فان حصة العشق لها لوازم متعددة فاختلف التعاريف اختلافا
ما فالمعنى اللوازم وشبهه ان يكون حصة الحجة المفرطة والميل الى
الاتحاد وسر ابتهاج المذكور لان ان له مكون الاول حصة والثاني
رسمها واما المناقشة بان الميل الى الاتحاد يستلزم الاثنينية قبل المناقشة
في سايرصفاته المتعلقة بذاته كالعلم مثلا فان التعبير بالميل الى الاتحاد
بساير
وغيرها

وهذا جاء من التعابير لعوز العبارة والميل المذكور فيه عين الذات
كما في سايرصفاته فان قلت كيف يشمل هذا التعريف عشق
الكاملة فانها ليست ذوات حتى يحقق الميل الى الاتحاد ومهما كان
يشمل التعريف بالابتهاج بحضور ذات ما علت تلك الاشياء
عاشقة لذاتها المتصفة بكل الكمالات بمثال الاتحاد ومهما كان
الحبيب يتبهج بحضور ذواتها المتصفة بها وشتاق الى انتها
المتصفة بها عند فقدها بفقد الاتصاف فافهم محصلا
لغيره اذا عرفت فيما سبق جلالة استهلاك عشق لذاته
ولغيره فيلتذ سرور عشقه بشاهده ذاته الكاملة من جميع
الوجوه لو كان ادراكه لذاته اتم من ادراك غيره له فلذته بشاهده
اقوى من جميع اللذات ثم بعدها لذة مقربيه كما قال ولا يصل
الى لذة مقربيه لذة مشاهدتهم ذوات الاول الذي هو اجل
المدركات واكملها واحسنها واجلها وعلت ان العشق الذي
ستلزم الشوق في بعض العرس ايضا لذة من وجه دون شتاق
للنفوس الفاسدة اذا برزت من علة البدا كل الى شي الجرب
لفظ السني مكتوبة بالباء فيما رايتنا من نسخ الكتاب والظاهر
ان يكون مشددا البا على وزن فعيل من السنا بالمد وسر الرفعة
ويكون مناسبا اضافة الصفة الى الموصوف اي الجرب العالي
ولو كان مكتوبا بالالف المقصورة كان بمعنى الضوء والمراد
بالجبروت عالم العقول ويسمى ايضا عالم الملكوت الاعلى والعالم

ذكر الشيخ في كتاب پرتونامه قبل انامست بالحروف لانها
على كما لانها النظيرة وحفظها اولانه خير تقصها الامكان في تحصيل
ما يمكن لها بالفعل واشرقت على شرفات الملكوت المراد به عالم
النفوس وسمي ايضا الملكوت الادنى والاصغر وذكره في پرتونامه
واضافة الشرفات اليها لخصصها بالنفوس الفلكية هذا سوا التفسير
المطابق لما ذكر في پرتونامه وغيره من كتبه ويمكن ان يراد بالنبي
الجبروت انوار الجلال الالهي وبشرفات الملكوت العقول والنفوس
الفلكية بنور اسم متعلق بقوله سينكشف الاساب الكشاف للابصار
للابصار بنور السمع لانها الكشاف ولاني المكشف على نحو ما مر وس
انكر اللذات الروحانية كالعوام ومن يكذبه وحده ومنهم فهو كالعنين اذا
انكر لذة الجماع والمخانيث يكتفون في صنع الناشة بخط واحد
من صنع اللذة ويشغلون بها عن اللذات الخمسة كما قال سيد بشر
في الكحل صنعم ابيت عند ليلى يعني ويشغلني قال الله تعالى افمن شرح
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وحكى الشيخ في كتبه عن الحكما
وعن نفسه ايضا الاغتباط بخطوه تمدحه وانشد في هذا المقام قول
الشاعر وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
قال في پرتونامه وان كان ما يشاهده بعد قطع التعلق لانبسه له
الى ما يشاهده بالحالة هذه لكنه قد يكون اعلى حالا منه بغير هم
في الاخرة او مساويا له قول بوافقه ما نقل عن سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه ان بعض الحارص يشاهدون الله تعالى
في الدنيا

الملائكة

في الذات اتم من مشاهدته غيرهم لان مشاهده وقد رجح المهام على
والقدسيين الاثبات اللذة للبهائم وسلبها عنهم ويمكن ان يكون
المراد بالملائكة العقول وبالقدسيين النفوس الفلكية ويمكن ايضا
ان يحمل الملائكة على اسم النفوس الفلكية والقدسيين على اسم
المستحيل المستخلص عن الذات الجسمانية الهيكل الرابع
في السموات والمجرات والكرامات والمقامات ومهد لذلك اصلا
سوا ان النفوس انما تلقه من جوهر الملكوت بما عرفت من انها مجرده
وانما يتعلقها من عالمها ومطالعة افراد حكم العالم وشاهده ما فيها
من العلوم واستفاضة الانوار منها بواسطة القوى البدنية و
تتحد بها الى العالم السفلي فاذا قرب النفس الفاضل الروحانية بعد الزوال
النفسانية وبقي شخصها ايضا فكرن منسوبا الى الاربع والمولى الطيب
والتراتبة وضعف سلطان القوى البدنية وغلبتها بتبديل المقام
الى طبيعته وبعد ذلك لما استعلى النفس بعوض الالتفات الى عالم
النور وتكثر السهر اى الاستاضرة بتعليل النوم فان كثرة النوم
تبلد النفس عارضي القوى تخلص احيانا الى عالم القدس وتصل بها
المتقدس اعدت نوعها وتتلقى منها المعارف كما قال ارسطاطاليس عن
خاطبني جوهر من الانوار العالية بكثير من الحقائق والمعارف حصلت
قال انا طباعكما تام وتصل ايضا بحسب اختلاف المناسبة ودرجات
الكمال الى النفوس الفلكية العالمة بحركاتها وبلوازم حركاتها من الحوادث
السفلية وتتلقى منها الخفيات الكونية من الامور الماضية

والآتية في نومها وتيقظها فاصيرالنفس كمرآت ينتقش مقابلها ما يحاذيها
سواكشف وقد يكون عندما حرفا بنبض صورتلك المعاني على النفس
وسطوى سريعا وقد تتفق ان تشاهد النفس امرا خياليا وحكايته
المتخيلة بصورة تناسبه مناسبة ما وتنعكس هذه الصور الى عالم
الحس كما كان اى في سايرالافاقات تنعكس صورا اى من عالم
الحس انشاالضرب اعنى ارالحواس صور تحملها الى محل الادراك
بالحس بها هو الحس المشترك كما صرح به في بعض تواناميه فصايرصورا
عجيبة في الحس والافاقة تنابهه وتنكيله كما اخبر به سيدنا حث قال
اخبرنا يتمثل لي الملك رجلا يكلمني وصح عنه انه راى جبرئيل كثيرا في
صورة دحية الكلبي وقد كان موصوفا بالجمال واخبر سيدنا انه راه مرتين
صورته وراه كانه طبق ما بين الافق وسمع كلمات معظمة من غير
ان يشاهد احدا كما قال سيدنا احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس
وربما نظهر عليه مكتوب وكلام مرتب كما في الواح موسى واذكر على
غير مظار رسالة او على الامر العجيب في مرآت نفسه من دون ان يتلبس
بصورة كلابية او غيرها من الصور المشابهة ينزل الى الحس بحيث يشاهده
المحاكاة ومشابهة الصور كانه بصور وينزل الى المشاهدة وقد اشبع
سبع عليه الصعود والنزول لتجرده عن لوازم الاجسام من الاين
والكم وغيرهما بل الشيخ ظل لجسماني يحاكي احواله الروحانية
بضرب من المحاكاة تحكي حضرته تلك المحاكاة الاعلى الوجه الذي
احكم الشمايل واعتبر بحسبه تدارك المسموعات والمبصرات كيف تحاكيها

صوره

صورة الاذن والبصر على الصفات السبع الالهية كيف تحاكيها القوى
الانسانية ومن ثم قال سبحانه انا خلقنا آدم على صورته واعلم انه
لما ثبت ان الشيخ ظل النور المجرد وجميع ما فيه من الصفات ظلال
للصفات الروحانية في ذلك النور وعلت ايضا مما سبق ان العالم
وصفاته ظلال لاربابها النورية وصفاتها وذلك النور وصفاته
ايضا ظلال لنور الانوار وما له من صفات الكمال التي هي عين ذاته
تلك الصفات متحدة في احدية الذات مكثرة في تلك المظاهر
فالعالم كله ظل نور الانوار وتنا في تحقق نسبة الصور الى الحقايق
كلام في رسالة الزوراء وشرحها غلطا لهما من وجه ما فان
فيها فوايد جمة على كثير من غوامض الاسرار والمقامات ايضا
منها ما حكاه في ضيافة بالمشهد التفس من المعاني حال فراغها
على الاشتغال بصور المحسوسات الظاهرة اعني المقامات العالية
يعني ان المحاكات فيها للاصفات في الصحاح اضغاث احلام
الرؤيا التي لا يصح ما وقع فيها لاختلاطها التي تحصل من وعايه هي
المزاج على ما في الصحاح شيطان المخيل شبه شوبس القوة المخيلة
وتخليطها الصور بعضها مع بعض بالرعاية التي لمت مشتغلة
على فايدة تلك به وسماها شيطانا لوسوستها النفس ومنعها
اياها عن مطالعة الحقايق وقد ينظر بالنفس الى الله طرا قد سما
مبداوه من الجهة العالية لان الامور اذا علت الدنية فلا شرق
عليها نور الحق الاول تعالى اما بواسطة او بدونها قال في برتوناميوس

النور من قبيل العلم والصور العلمية بل هو شعاع قد يتجلى فتنفس الصبح
فتشاهده بالتمام من مشاهدة البصر وربما نظر في الحس المشترك نور النور
من نور الشمس بل ما مر وذلك النور الفائض كثير العلم والقدرة يجعل
لذوي العلوم بسبب هذا النور يسهل عليهم العبارة ويجعل له القدرة
على ما يخرج عن وسع بني النوع يخضع له العنصريات ويدعن لأمره جميعها
خضوعها للمجاورة العالية ولمقارنات الحدة والحامية شيئية بالنار
بالمجاورة تنفعل فعلها من الاحراق مثلا فلا سخر من نفس قد استنارت
واستضاءت بنور الله فاطاعها الاكوان فطاعة الله من
الملأ الاعلى في المستفيض المستفيض لانوار الله وحال بالهوان
وجوههم وجوه علوية هم نحو ابهم القدس عن الجهات فتستولي النور على
بهم جلايا القدس اي الانوار العالية كما اندرست اضرت الزورة
اي الواردة النورية القاهرات الخالق اي الخلق والتصور ذو
شاهده قادر وتحاول في بعض اوقاته فيفاض على نفسه فيها نور يسمع
الاشراق تام وحلد عليه في ذلك الحال بهذا الكلام على الوجه الذي حق
لك من قبل واسند الخاء الكلام الى ضميره في ذلك الحال بل لمشاهدة ذلك
النور المشاهد ان بهذا الله ادركت فوعا اصطفوا اي تواقعوا الى
التجريد وشرائط الخلق بمقتضى ايديهم فكملوا استعداداتهم التي لا توصف
فيض الحق الاعلى بها فان الدعا بلسان الاستعداد مستحيل استجاب
البتة ينتظرون الرزق السماوي النوري على استحقاق ابعادهم بصالحهم
قد وجدوا الله مرتديا بالكبرياء النوري القاهر كل الانوار عن الكمال

اسم

اسم اي ما عرف دالة به فانه الاسم في عرف اهل التحقيق لا اللفظ
الدال عليه فوق نطاق الكروب اي فوق دائرة العقول سماها
دائرة لاحاطتها على ما دونها وتحت شعاعه قوم اليه استطرق بعضي
العقول والنفوس الملكية والمتصورات اهل التجريد انام
شاهدون نور الانوار وسائر الانوار القاهرة وهذه المرتبة اعلى
من المرتبة الاولى اعني الاشراق المسمى بخضوع العنصريات فان
هنا لك استغرقوا في المشاهدة وكب على المتبصر ان يعتد على السواء
فان البنوة عبارة عن كمال وهبي للنفس الانسانية بالاطلاع على
الحقائق والتحلي بالملكات الفاضلة والتأييد من عالم النور وبحث
يخصص افعال يتجرد عنه بنوعه ويكون مأنوسا من الملأ الاعلى
بتكمل النوع وجميع هذه الامور ممكنة كما دل عليه البراهين
ثم التقيد لا ضرر بخصوص الانبيا لان وجد في غيرهم واما سائر الشهود
كخوارق العادات والاطلاع على الحقائق فيعمهم وغيرهم كما الانبياء
والحكماء انما يميزون بل قد يكون بعض الاولياء اكثر اطلاعا على
بعض الحقائق من بعض الانبياء فان كثيرا من محققي علماء هذه الامة
كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وحذيفة واني والحسن البصري وذي الثوبين هرمي
وسهل التستري وابي يزيد وجنيد وابرهيم الادهم واشباههم ربما
تر جحوا
تتجوهون في الحقائق على بعض الانبياء في مسائل واضاح موسى الخضر
نشهد في ظاهر الحال على مثل ذلك وايضا استفاده داود من لقمان
مشهور في الكتب مسطور وهذا النمط من الكلام وان لم يكن مرضيا

بنوته ع

ايمانا

الا ان الجبرتاني ثم سنعالى سنعفا ترجم كلام المصنف في رسالته سوتوبله
وان اشاليهم اى الاشكال الواردة عليهم وعلى الستتهم يشير الى الحقائق
كما وردت في الصحف ولكن الاشكال نضر بها للناس في تعقلها الا الخاص
وكما اندر بعض النواب اى غير بهذا الكلام اني اريد انا فوض بها
لاشكال فالتنزيل اى تنزيل الحقائق في صورة الاشكال يكون الى الانبياء فانهم
سيعوثون لكمل النفوس على اختلاف استعداداتهم وحفظ الصلة
الصوريه والمعنويه عليهم فلابد لهم ان يبرزوا الحقائق في صور تكون
لمستفيد الكل منها على حسب اختلاف مشاربهم واذواقهم اليه
اشار سيدنا سيد الكل في الكل حيث قال عليه من حاشر الانبياء انا حشرنا
ان نكلم الناس على قدر عقولهم والمراد بالعقول هو ارجاع صور الاوضاع
الشرعيه الى مالها من المعاني التي هي لها وكشف تلك الحقائق التي
من تحت ملك الصور والاسماء اى من ملك الحقائق معراه عن الحجب الصوريه
سوكول الى المظهر الاعظم الانوري الاروحي الغار قليطي سوكول
الى غار قليطا ما فاه ثم الالف ثم الراء ثم الكسرة ثم القاف ثم الكسرة
ثم اللام المكسوره ثم الياء الطائم الالف المقصوره لفظ عبراني
ومعناه الفارق من الكل والباطل والمراد به مظهر الولاية التي هي
باطن النبوة كما اخبر المسيح عيسى عليه وسلم اتى وجه السمه حيث قال
الى ذاهب الى ابي وابيكم اى ربي وربكم قدوس هنا ان الاوائل كانوا يسمون
الماضي بالابا لانه اصل المستقبل الذي هو الصادر كما مدل عليه قوله
وانكم ليبعث لكم الغار قليطا الذي ينيبكم تابويل مراده من ذلك

سيدنا

سيدنا المحاتم عظم فان نشاته انهى مراتب كمال النبوة في كشف
الحقائق والولاية غالبة في نشاته على النبوة ولهذا ترى صورة الخاتمية
شرعا المقدسة في غاية الرقة واشعارها كلها بالجامعية واوضاعها الفائقة
بالحقائق في غاية الظهور كما اشار اليه بقوله علم انتيكم بالسهله
السمحا فسهوله والسماحه اشارة الى الرقة واللطافة وقوله
الساطع الى ظهور الحقائق من حجب تلك الرقائق وحيث كان نشاته
انهى ما يمكن للنبوة من مراتب الرقة واللطافة وعليه الولاية
ختم النبوة نشاته المقدسة وما بعده الا الولاية المحمدية قال
الى المسيح الغار قليطا الذي يرسله اى باسمي ويعلمكم كل شئ اى
ما وكل صوره من الاوضاع التي انبأكم بها قولا وفعلا وقولا باسمي
اى بمسمى المسيح لانه يسمح بالنور اى يعطي بالنور الشارق الذي هو
اكسير العلوم والمعارف كما سبق وقد اشير اليه في الصحف حيث قيل
تمان عليشايانه وتم بلغتهم معنى انه علم من قوله تم ان علماءه
ان تمام الكشف عن حقائق الانبياء صور الاوضاع المنزله
على الكمام وتجريدها عن ملابس الصور بالكلية متراخ عن زمانه فانه
انما يظهر من شاء من سوغار قليطا ومظهر ولايته الخاصة وان كشف
لسان النبوة الختمية عنها بالتمام ما يمكن في نشاة النبوة وحيث انضى
جلابيبها ولم يبق عليها من الصور والحجب الا رقائق لطيفة تحتلي وتتصاءل
فيها جمال ملك الحقائق ولذلك كان غار قليطا جميع الانبياء والكاشف
حق حقائقها بانهم لكن بقي بعض ملك الحجب الرقيقة تحكم معنى النبوة

سوقه فاسوقوا لا كشفه الى مظاهر ولايته الخاصه مراعات لما سوالف
لاستعداد الزمان واسك ان انوار الملكوت نازله لاغاره للظهور
لاضع فيها وان شعاع القدس مبسوط على النفوس المستعده المتوجه
وان طريق الحق سمح لمن قرع بابه يعني ان باب التالة مفتوح فان ما
العلم الذي سواه لاهي للبين ما مر على الغب يقين وقد تلوح من الم
الامر تتمة في الشان له كما لا يخفى على ذي فطنة كما اخبرت الخطوف فان المراد
الخطف في اللغو فعاله من الخطف بمعنى الاستلاب والمراد بها ههنا غيبه
بليغه عن عالم المحسوسات ومشاهدته الانوار مشاهده غير مانعه
ستشبع خيضان نور بارق على العس ليله حبلى الهوجاء هي في الهم
الريح العاصفه التي تقلع السوت والمراد ههنا التوجه الجذبي الى
رفض الكون والبدنيه ولا يتيسر ذلك الا بهبوب رياح الجذبات من الملك
الاعلى كما قال الله نعم سواه الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
والبريد نوفسه اي ساعه من صاحبها اي صاحب الخطفه تارة او سو
بد تومن الزمر فسه صاعدا بذه صوره ملكه الشاهده على ما تسئل له
قدرس ان افتح سبيل القدس ليصعد الى رجال جبعت البراز الارض
بذه مفعول لقوله اخبرت اي اخبرت ملكه الشاهده بهذا الكلام والمسيح
التي رايتها كانت سيقته مصطربه مضى بعضها قد لفظ رحال بالجيم وفي
بعضها لفظ سبعت على وزن مفعل من البعث بالثاء المثلثه وفي بعضها
الاكثر بالثاء المثلثه وفي بعضها بالباء الموحده وفي بعضها لفظ رحال
بالحاء المهمله جمع رحل وهو المترل ولفظ مسعت على صيغه الماضي

مراتع

من المنع والاكثر بالثاء المثلثه وهذا اقرب والطح ان كان من
لفظ اصعد على صيغه المجهول ومعموله على هذا الوجه اسح سيل
الوصول الى عالم القدس ليصعد الصاعدون الى المنازل علية سبعت
البراريح وعلاتها الاكثر بالثاء عن الوصول اليها بهذا اعلى ان مس
لا بطن من ذلك فلعله بصحف او فيه ترك فحص وجد النسخ المصححه
وبعض بغاء حليشبه منا مكر ما واله يحب المحسن ثم اعلم ان نجوى
مع الله تقع على لسان الابتهال موسيا الى جمع المطالب التي لا محيص عنها
لطالب الكمال شيه الى مقاصد هذه الرساله على وجه الاجمال فقال
ربنا لسانك اي بوجوب وجودك وصفاتك كما لك على ما ينبغي لعظمة ذلك
وبهذه الاشاره الى معرفة ذاتك الواجب وصفاته واعترافنا بعجزنا عن
ما خصصت اهلها به من المزايا والكمالات من شهود انوار ذاتك
في مظاهر آياتك والتصرف في عبادك باصلح امورهم في المعاش
والمعاد وبهذا اشاره الى النعوات التي بها تدرج الاقتضي من متابع
النفوس الانسانيه على ان ملكوتك براث تستفاد منه الصعود
والنزول والدنو والعلو وفي بعض النسخ بآباي جاد للسوس
بعد تجرده عن البعض وعلاتها وبهذا اشاره الى معرفه الانوار المجرده
وان لك عبادا انتا لبين من ارباب التجرد تو سلون بالنور الى النور
الفاضله والكمالات العليا النورانيه الى مشاهده الانوار العاليه
واستراق الانوار منهم على انهم قد يهجرون النور للظلمات اي قد
يعدلون ويحرفون عن الجهه العاليه النورانيه الى الجهه السافله الظلمانيه

الدين

ولما العقراى عنوربه الغنى ... بن اسعد بن محمد المدعو بجلال
صدقتى الدوانى بهذا ما تيسر لى فى شرح هذه اللمعة فى اثناء عوائق
شتى وعلائق مرصى اخيته ... عام الزمان من اختلال الامن والامان
وما خصصت به من مهاجرة الاوطان ... مفارقة الخلان وملازمة
ت سواحران وكابة تحاكى شان شيخ ... فان من فرد اصحاب كانوا
سلاحزنى وتربته خاطرى بهجره احباب كانوا بمنزلة الولد
لناظرى كنا شاهدتهم قرة العين فاصابنا الدهر بالمرض بعد
فيما سنا غرابا بين فاسقم عندصحة ... عن الانتظام وفرق
سنا ايدى نوائب الايام ... ستواه ايام التواصل بيننا
ووالى الاوطان كل غريب ... فلا عيش فى الدنيا بلا تواصل
ولا خير فى العقبى بغير حبيب ... بذا صح ان سار بعد اليسار
والاقلال من الاكثار وخلو الديار والاقفار عزيز عن صحيفة الاحرار
الرمستى الكهول والاستاذ وعاقبتنى عن اجهاد المطولات وتدقيق
النظر فى المضايق والمغامضات واجانة قداح النظر فى المعضلا
فمن وجد فيه هفوة فليتسل عندنى وليتلقه منى بالصدر الاصلاح
نصحا واكراما وليكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فانى
من ذلك معترف مقصور باعى فى هذه الصناعة وقلة ذات يدى
من هذه البضاعة وانما تمسك بطالب يسار فيها انتظار لكمال المكاة
وتحف فيها اقوال اولى الايدى وكلابصار كين يعلى على مراقيها وغاياتها
من لم يتدرب فى اوائل العلوم ويمارسها فصلا من تمامها ما وان اجزاء صم

فى الاجل

فى الاجل وساعدا لقدر الامل و... الكمال واجتمع الشمل انتخبت
شرح الاشراق يتنوير الاحداق وينعطر بنشر ازهار انوابه
الاوراق والله ولى الطول والفضل وبيده كشف المطالب والآمال
والصلوة والسلام على القدس خصوصا على سيدنا محمد الكل
فى الكل وآله واصحابه احمعين الشمس الظاهرين واكمد سرار الغاسقين

قد وقع الفراغ عن تحرير هذا الكتاب يعون
الملك الوهاب والصلوة والسلام على
محمد سيد المبعوث الى الس والان
فى ... الجمعة من شهر سعبان
سنة سبع وتسعين وسبعمائة ... على يد العبد المفتقر
الى رحمة ربه الغنى ... على ...
الفقير الى الله المهدى ...

لنا بكاية
مجلس سنا

اگر یافتند دست یافتند
و اگر نیافتند دست نیافتند